هذا ديوان مختارات شعراء العرب رواية العلامه الحبر البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينذر قومه غزو كسرى
إياهم وكان لقيط كاتبا في ديوان كسرى فلما رآه مجمعا
على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب
بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا[1] إيادا قال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا[2]	هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
تامت[3] فؤادي بذات الجزع[4] خرعبة[5]	مرت تريد بذات العذبة البيعا
بمقلتي خاذل أدماء طاع لها	نبت الرياض تزجي وسطه ذرعا

[1] الذي غزا إيادا هو سابور ذو الأكتاف [2] الجرع والأجرع والجرعاء الرملة لا تنبت [3] تامت تيمت أي عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله [4] الجزع منعطف الوادي [5] والخرعبة الشابة الحسنة القوام

وواضح أشنب[1] الأنياب ذي أشر[2] كالأقحوان إذا ما نوره لمعا

جرت لما بيننا حبل الشموس[3] فلا يأسا مبينا أرى منها ولا طمعا

فما أزال على شحط يؤرقني طيف تعمد رحلي حيثما وضعا

إني بعيني إذ أمت حمولهم بطن السلوطح لا ينظرن (لا ينتظرن) من تبعا

بل أيها الراكب المزجي مطيته إلى الجزيرة مرتادا[4] ومنتجعا

أبلغ إيادا وخلل في سراتهم إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا

يا لهف نفسي إن كانت أموركم شتى وأحكم أمر الناس فاجتمعا

إني أراكم وأرضا تعجبون بها مثل السفينة تغشى الوعث[5] والطبعا[6]

الا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعا

أبناء قوم تآووكم على حنق لا يشعرون أضر الله أم نفعا

أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جموع تزدهي[7] القلعا

[1] الشنب برد وعذوبة في الأسنان [2] والأشر حسن الأسنان وحدة أطرافها
وهو ولد البقرة الوحشية
[3] والشموس من الدواب الذي لا يكاد يستقر شمس شموسا وشماسا
[4] الارتياد والنجعة طلب الكلأ وانتجعت فلانا طلبت معروفه
[5] الوعث أرض مستوخية يشق على السير
[6] والطبع الصدأ يكثر على السيف والطبع تدنس العرض وتلطخه واستعاره هنا للقذر والكدر
[7] ازدهيت فلانا تهاونت به

الشق العظيم

فهم سراع إليكم بين ملتقط … شوكاً وآخر يجني الصاب والسلعا
لو أن جمعهم راموا بهدته … شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا
في كل يوم يسنون الحراب لكم … لا يهجعون إذا ما غافل هجعا
خزر عيونهم كأن لحظهم … حريق غاب ترى منه السنا قطعا
لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم … من دون بيضتكم رياً ولا شبعا
وأنتم تحرثون الأرض عن سفه … في كل معتمر تبغون مزدرعا
وتلقحون حيال الشول آونة … وتنتجون بدار القلعة الربعا
وتلبسون ثياب الأمن ضاحية … لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا
وقد أظلكم من شطر ثغركم … هول له ظلم تغشاكم قطعا
ما لي أراكم نياماً في بلهنية … وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا
فاشفوا غليلي برأي منكم حصد … يصبح فؤادي له ريان قد نقعا

١ الصاب والسلع شجرتان مرتان كنى بذلك عن السلاح ٢ الشماريخ والشمراخ رؤوس الجبال ٣ خزر عيونهم ضيقة يحدد النظر ٤ البيضة هنا كناية عن عقر الدار وجماعة القوم ٥ القلعة هذا منزل قلعة اذا لم يكن مستوطنا والقوم على قلعة اي رحلة ٦ البلهنية العيش اللين

ولا تكونوا

ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا ... اذا يقال له افرج غمة كنعا

يسعى ويحسب ان المال مخلده ... اذا استفاد طريفا زاده طمعا

فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم ... واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة ... كما تركتم باعلى بيشة النخعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم ... وجددوا للقسي النبل والشرعا

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا ... حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

واشروا تلادكم في حرز انفسكم ... وحرز اهلكم لا تهلكوا هلعا

فان غلبتم على ضن بداركم ... فقد لقيتم بامر الحازم الفزعا

لا تلهكم ابل ليست لكم ابل ... ان العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للاعداء انهم ... ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا ابل ... يرجى لغابركم ان انفكم جدعا

١ مكتنع مجتمع اكتنع القوم تجمعوا وكنعت العقاب ضمت جناحيها والانقباض والكنع تشنج الاصابع وتقبضها ٢ الاوتار الواحدة شرعة ٣ ترجع ايديها في السير

وَاللهِ مَا انْفَكَّتِ الأَمْوَالُ مُذْ أَبَدٍ	لِأَهْلِهَا إِنْ أُصِيبُوا مَرَّةً تَبَعَا
يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ أَوَّلِكُمْ	مَجْداً قَدْ أَشْفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا
مَا ذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوَّلِكُمْ	إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا
يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمُ غُيُراً	عَلَى نِسَائِكُمُ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا
يَا قَوْمِ بَيْضَتُكُمْ لَا تُفْجَعُنَّ بِهَا	إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الأَزْلَمَ الْجَذَعَا ١
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَجْتَثُّ أَصْلَكُمُ	فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْياً وَمَنْ سَمِعَا
قُومُوا قِيَاماً عَلَى أَمْشَاطِ ٢ أَرْجُلِكُمْ	ثُمَّ افْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعَا
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّ ٣ كُمُ	رَحْبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا ٤
لَا مُتْرَفاً ٥ إِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ	وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ ٦ يَبْعَثُهُ	هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا
مُسَهَّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمُ	يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الأَعْدَاءِ مُطَّلَعَا

١ الجذع من الإبل الذي أتى له خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للبرق الشتة الثانية جذع ويقال للدهر الأزلم الجذع لأنه جديد أبدا وقوله الشاعر يريد الأزلم الجذع يقال أراد الدهر ويقال أراد الأسد ٢ المشط سلاميات ظهر القدم وهي عظام الأصابع واحدتها سلامى ٣ الدر اللبن ولله دره أي لله عمله ويقولون في الذم لا در دره أي لا كثر خيره ٤ المضطلع القوي وقد يضطلع بهذا الأمر أي يقوى أضلاعه على حمله ٥ الترفة النعمة ٦ الريث الإبطاء وراث ريث يبطئ

ما انفك

ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره	يكون متبعاً طوراً ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته	مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا
وليس يشغله مال يثمره	عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
كمالك بن قنان أو كصاحبه	عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
إذ عابه عائب يوماً فقال له	دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فألفوه أخا علل	في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل	فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا
هذا كتابي إليكم والنذير لكم	لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن أم صاحب

بانت سليمى فأمست دونها عدن	وغلقت عندها من قلبك الرهن
علقت سلمى على عصر الشباب فقد	أودى الشباب وسلمى الهم والحزن

١ قولهم حلب فلان الدهر اشطره معناه مرّ عليه ضروب من خيره وشره واصله ان للناقة اخلافاً قادمان وخلفان آخران فكل خلفين شطر ٢ الحبل المشزور المفتول على اليسار ٣ وامرّ الحبل شدّ فتله والمرة شدة الفتل والمرير الحبل الشديد فتله ٤ القحم الشيخ الهرم والضرع الضعيف ٥ الدمث اللين والمكان اللين دمث ويكون ذا رمل والدماثة سهولة الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب في الحسب وبنو فلان في بني فلان دخل اي انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن في يد مرتهنه اذا لم يفتك ٩ علقت فلانة حببت اليّ وهويتها والعلاقة الهوى والعلق يقال نظرة من ذي علق

١ النوى التحول من دار إلى دار
والنية الأمر والوجه الذي
تنويه وقيل النية والنوى الذي
كلاهما البعد ٢ البدن التي تهدى
إلى بيت الله عز وجل وسميت
بذلك لسمنها وكانوا
يسمنونها ٣ عراض مضطرب
٤ الغنة خروج الكلام بالأنف
٥ لسنت الرجل السنه لسنا
إذا أخذته بلسانك والسن
الفصاحة واللسن اللغة

حلت بابنين في حي مجاورة ... بيني وبينهم الأحقاد والدمن

واحتل أهلك من صرف النوى بهم ... أرضا يحاك بها الكتان والقطن

أرضا بها الطعن والطاعون يشكوهم ... كما تخر في لباتها البدن

لا نوم إلا على خوف وزلزلة ... فيها ولا مال إلا السيف والبدن

وكل أسمر عراض مهزته ... كأنه برجا عادية شطن

فانظر وأنت بصير هل ترى ظعنا ... تحدى بنجد ومن أنى لك الظعن

وفي الحدوج ولو أن الدار جامعة ... حور أوانس في أصواتها غنن

هل للعواذل من ناه فيزجرها ... إن العواذل منها الجور واللسن

اللائمات الفتى في أمره سفها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلا عواذل قد جربت من خلقي ... إني أجود لأقوام وإن ضننوا

إذا علا المجد في مالي كسرت له ... والحمد لا يشترى إلا له ثمن

مابال

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقاً ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ اِذَا ائْتُمِنُوا

اِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحاً ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ اِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ ... وَاِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ اَذِنُوا

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى اَنِّي اُعَايِشُهُمْ ... لَا نَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا اِحَنُ

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ اَبَداً ... زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

مِثْلُ الْعَصَافِيرِ اَحْلَاماً وَمَقْدِرَةً ... لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرِّيشِ مَا وَزَنُوا

جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمِ ... لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبُنُ

مَالِي اُسَكَّنُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتِمُنِي ... وَلَوْ شَتَمْتَ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

كَفَارِزٍ رَأْسُهُ لَمْ يُدْنِهِ اَحَدٌ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وَقَالَ اَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي الْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ وَمُنْتَشِرٌ مِنَ السُّعَاةِ السَّبَّاقِينَ فِي سَعْيِهِمْ قَتَلَهُ بَنُو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ

وهو عامر بن الحارث ويكنى ابو قحافة

إني أتتني لسان لا أسر بها ... من علو لا عجب منها ولا سخر

فبت مرتفقا حيران أندبه ... وكنت أحذر لو ينفع الحذر

وجاشت النفس لما جاء جمعهم ... وراكب جاء من تثليث معتمر

يأبى على الناس لا يلوي على أحد ... حتى التقينا وكانت دوننا مضر

إن الذي جئت من تثليث تندبه ... منه السماح ومنه النهي والغير

نعيت من لا تغب الحي جفنته ... إذا الكواكب أخطأ نوءها المطر

وراحت الشول مغبرا حوافرها ... شعثا تغير منها الني والوبر

عليه أول زاد القوم إن نزلوا ... ثم المطي إذا ما أرملوا جزر

من ليس في خيره شر يكدره ... على الصديق ولا في صفوه كدر

طاوي المصير على العزاء منصلت ... بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

لا تأمن البازل الكوماء ضربته ... بالمشرفي إذا ما اخروط السفر

اخروط واجلوذ طال

وتكظم

وتكظم الشول منه حين تبصره ... حتى تقطّع في أعناقها الجِرَرُ

تكفيه حزّة فلذٍ إن ألمّ بها ... من الشواء ويكفي شربه الغُمَرُ

لا يتأرّى لما في القدر يرقبه ... ولا يعضّ على شرسوفه الصفرُ

لا يغمز الساق من أينٍ ولا وصبٍ ... ولا يزال أمام القوم يقتفرُ

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكلّ شيءٍ سوى الفحشاء يأتمرُ

مهفهفٌ أهضم الكشحين منخرقٌ ... عنه القميص لسير الليل محتقرُ

تلقاه كالكوكب الدرّيّ منصلتاً ... بالقوم ليلة لا نجمٌ ولا قمرُ

عشنا بذلك دهراً ثم فارقنا ... كذلك الرمح ذو النصلين ينكسرُ

أخو حروبٍ ومكسابٌ إذا عدموا ... وفي المخافة منه الجدّ والحذرُ

أخو رغائبَ يعطيها ويسألها ... يأبى الظلامة منه النوفل الزفرُ

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه ... من كلّ فجٍّ وإن لم يغزُ ينتظرُ

١ يتأرى يتحبس ومنه الآري
الآرية محبس ٢ والصفر
[illegible] حية تكون
في بطن الإنسان فاذا جاع
عضت على شرسوفه ٣
لا يصعب الأمر اي لا يصعب
الا قبل ان يركبه فاذا
ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم — باليأس تلمع من قدّامه البشر
لو لم تخنه نفيل وهي خائنة — لصبّح القوم وردًا ماله صدر
أصبت في حرم منّا أخا ثقة — هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر
وزاد جرب بشهاب يستضاء به — كما أضاء سواد الطخية القمر
إمّا يصبك عدوّ في مناوأة — يومًا فقد كنت تستعلي وتنتصر
فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا — وإن صبرنا فإنّا معشر صبر
إمّا سلكت سبيلًا كنت سالكها — فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
من ليس فيه إذا قاولته زهق — وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي

صوابه عدي بن أخزم بن أبي أخزم وهو هزومة لانه شجّ أو شُجّ والهزومة الشجّة

أتعرف أطلالاً ونؤياً مهدّما ... كخطّك في رقّ كتاباً منمنما

أذاعت به الأرواح بعد أنيسه ... شهوراً وأيّاماً وحولاً مجرّما

فأصبحن قد غيّرن ظاهر تربه ... وبدّلت الأنواء ما كان معلما

وغيّرها طول التقادم والبلى ... فما أعرف الأطلال إلّا توهّما

ديار التي قامت تريك وقد خلت ... وأقوت من الزوّار كفّاً ومعصما

ونحراً كفاثور اللجين يزينه ... توقّد ياقوت وشذراً منظّما

كجمر الغضا هبّت له بعد هجعة ... من الليل أرواح الصبا فتضرّما

يضيء لها البيت الظليل خصاصه ... إذا هي ليلاً حاولت أن تبسّما

إذا انقلبت فوق الحشيّة مرّة ... ترنّم وسواس الحليّ ترنّما

وعاذلتين هبّتا بعد هجعة ... تلومان متلافاً مفيداً ملوّما

تلومان لمّا غوّر النجم ضلّة ... فتى لا يرى الإنفاق في الحقّ مغرما

فقلت وقد طال العتاب عليهما ... وأوعدتاني أن تبينا فتصرما

ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فإنكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى التلاد فإنه ... يصير إذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث ... به حين تحشى أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري كرامة ... وقد صرت في خط من الأرض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث ... إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق أضغان العشيرة بالأنى ... وكف الأذى يحسم لك الداء محسما

إذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى ... إليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما وأصل التاء الواو كأنه ولد عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشري يباع ويشري يبيع وليشروا شروا به أنفسهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يبيع نفسه ٣ لغة الشق ٤ الأنى والإناء ٥ الملطم

وعوراء

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ... وذي اود قومته فتقوما

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ... ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما

وما ابتعثتني في هواي لجاجة ... اذا لم اجد فيما امامي مقدما

وليل بهيم قد تسربلت هوله ... اذا الليل بالنكس الجبان تجهما

ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى ... اذا هو لم يركب من الامر معظما

ولم تشهد الخيل المغيرة بالضحى ... يثرن عجاجا بالسنابك اقتما

عليهن فتيان كجنة عبقر ... يهزون بالايدي وشيجا مقوما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه ... من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا نومه استوى ... تنبه مثلوج الفؤاد مورما

مقيما مع المثرين ليس ببارح ... اذا نال جدوى من طعام ومجثما

١ وعوراء الكلمة قبيحة ومعرت
عليه ما فضل فيضفها ويقال
ضاره يضيره ضيرا ويضوره
حكاه الفراء لا ينفعني ذلك
ولا يضرني قط والاود الاعوجاج
٢ اغفر استر يقولون اصبغ
ثوبك فانه اغفر للوسخ

وَلِلّهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ	وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِمَا
فَتَى طَلَبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً	وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ	تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا
يَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ	وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا
وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ	عَتَادَ فَتًى هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا
وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةٌ	صُدُورَ الْعَوَالِي فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمَا
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْهَا وَشَمَّرَتْ	وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمَا
فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكْ فَحُسْنَى ثَنَاؤُهُ	وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمَا

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ

هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا	وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئًا ثَقِيلًا
وَبُدِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا	خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا

١ قوله الشطب الطرائق والسيف والضريبة ما ضرب فاراد انه قاطع الضريبة والمخذم الذي يتشعف التقطيع وخذم الحديد تشعفه ٢ سرج اذا كانت جيد الاخذ من ظهر الفرس لا صغيرا ولا كبيرا ٣ في اخرى بانت امامة نايا طويلا وحملك الحب

ونغارة

وَنَظْرَةِ ذِي عَلَقٍ وَامِقٍ إِذَا | مَا الرَّكَائِبُ جَاوَزْنَ مِيلَا
وَقَامَتْ تُسَائِلُ عَنْ شَأْنِنَا | فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا
فَبَادَرَهَا ثَمَّ مُسْتَعْجِلٌ | مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلَا
وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَّلَتْ | مِنَ الْوُدِّ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلَا
فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً | مُوَثَّقَةً عَنْ تَرِيسًا ذَمُولَا
لَهَا قَرِدٌ تَامِكٌ نَيُّهُ | تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا
تَطَرَّفُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ | وَلَمْ يُشْلِ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلَا
فَمَرَّتْ عَلَى كُشُبٍ غُدْوَةً | وَحَاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيكٍ أَصِيلَا
تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ | كَوَطْءِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ | مِنَ الرُّبْدِ تَتْبَعُ هَيْقًا ذَمُولَا
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ | أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولَا

١ العلق والعلاقة الحب ويكون ذي يمين ٢ اي على الرحيل قذف ولا تعني مواعيد ثبت فى احدى علا النكاح كسوت القتود واجسم ٣ تريس الكثير اللحم الغليظ ٤ الحزنة الشديدة من الارض وجمعها حزن

تعزّ المطيّ جماع الطريق اذا ادلج الركب ليلا طويلا

كأنّ يديها اذا ارقلت وقد جرن ثمّ اهتدينا السبيلا

يدا عائم خرّ في غمرة فادركه الموت الّا قليلا

وخبّرت قومي ولم القهم اجدّوا[١] على ذي شويس حلولا

فامّا هلكت ولم آتهم فبلّغ اماثل سهم رسولا[٢]

بانّ التي سامكم قومكم هم جعلوها عليكم دليلا

فلا تهلكوا وبكم منّة كفى بالحوادث للمرء غولا

هوان الحياة وخزي الممات كلّا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا

وحشو الحروب اذا اوقدت رماحا طوالا وخيلا فحولا

ومن نسج داود ماذيّة ترى للقواضب فيها صليلا

١ اى جدّوا نزولا بهذا المكان ٢ اى رسالة قال كثيّر لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسرّ ولا ارسلتهم برسول إنا رسول رب العالمين اى ذو رسالة

وقال

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ الْعُكْلِيُّ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ تَكْتُمَا ... وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمَا

وَاَقْصَرَ عَنْهَا وَآيَاتُهَا ... يُذَكِّرْنَهُ دَاءَهُ الْاَقْدَمَا

فَاَوْصَى الْفَتَى بِابْتِنَاءِ الْعُلَا ... وَاَنْ لَا يَخُونَ وَلَا يَأْثَمَا

وَيَلْبَسَ لِلدَّهْرِ اَجْلَالَهُ ... فَلَنْ يَبْنِيَ النَّاسُ مَا هَدَّمَا

وَاِنْ اَنْتَ لَاقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ ... فَلَا تَتَهَيَّبْكَ اَنْ تُقْدِمَا

فَاِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ اَيْنَمَا

وَاِنْ تَتَخَطَّاكَ اَسْبَابُهَا ... فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْرَمَا

وَاَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا ... لِئَلَّا يَعُولَكَ اَنْ تَصْرِمَا

وَاَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا ... اِذَا اَنْتَ حَاوَلْتَ اَنْ تَحْكُمَا

فلو اَنَّ مَنْ حتفه ناجيًا	لَالفيتهُ الصَّدَعَ[1] الأعصما
باسبيلَ[2] الفتْ به اُمّهُ	على راس ذى حُبُكٍ ايهما
اذا شاء طالعَ مسجورةً[3]	ترى حولها النبعَ والساسما
تكونُ لاعدائه مجهلًا[4]	مضلًّا وكانت له معلما
سقتهُ الرّواعدُ من صيّفٍ	وانْ من خريفٍ فلن يعدما
فساقَ له الدهرُ ذا وفضةٍ[5]	يقلّبُ فى كفه اسهما
فراقبهُ وهو فى قترةٍ[6]	وما كان يرهبُ انْ يكلما
فارسلَ سهمًا له اهزعًا[7]	فشكَّ نواهقهُ والفما
فظلَّ يشبُّ[8] كانَّ الولوعَ	كانَ بصحّتهِ مغرما

١ الصدع الوعل بين الجسيم والضئيل والاعصم الذى فى يديه بياض وقيل الذى اعصم بالدوقيل قلة الجبل ٢ اسبيل بلد وقيل جبل وانشد الاصمعى شاهدا على انه بلد لا ارض بعد الاسبيل فطار ارض بعد بيك تضليل والجلت والاسم الذى لا يعرف الواحد جالداً و[؟] ومفازة بهماء لا يهتدى به طريق ويقال السبيل الابهم لانه لا يسال ماذا كر من ابن ولا ابن اخذ ظلاعى ... ٣ المسجورة المملوءة والنبع الكرم العيدان ومنه تتخذ القسى والساسم الشيز وقيل الابنوس ٤ المجهل الذى لا يعرف والمضل الذى يضل فيه ويقرى مضللا وكانت له معلما اى هو عالم به وفى اخرى سقته رواعد

من صيف الصيف مطر الصيف والخريف المطر قبل دخول الشتاء ٥ الوفضة الكنانة وهى التى يجعل النبل وهى بمنزلة الجعبة النشاب والجمع وفاض ٦ القترة بيت يصنعه الصائد لا الاصمعى ٧ الاهزع ... الطويل والنواهق ... الاهزع مرهفا واحد والنواهقه اللذان ويتروى منا العوعلى الفرس المطلمان فى موضع سيل الدمع منا منى نيد وان بين ذات فم يليه شبه عند التهك الفرس ٨ يثب والعوم العدد والعوم الدهر

وأدركه ما أتى تبعًا | وأبرهة الملك الأعظما
لقيم بن لقمان من أخته | فكان ابن أخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت | إليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه | فجاءت به رجلا محكما

وقال الشنفرى الأزدي

أقيموا بني أمي صدور مطيكم | فإني إلى أهل سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر | وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى | وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ | سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل
ولي دونكم أهلون سيد عملس | وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الرهط لا مستودع السر شائع | لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

١ تبع من ملوك اليمن وأبرهة من ملوك ... كان من ملوك النجاشي ... الحبشة وجهه الى اليمن ٢ لقيم بن لقمان رجل من الامم السالفة يقال ان اخت لقمان كانت عند رجل ضعيف ... فاحتالت لأخيها ... حتى وقع بها ... ٣ حمق ... حتى ذهب عقله ... فاستحصنت ... ٤ نابه أي مشهور

٥ أقيموا أي سددوا ٦ حمت أي حضرت والطية النية ويروى متعزل ٧ منأى أي مبعد ٨ أرقط أي حية والزهلول الأملس والعرفاء الضبعة ٩ العرف ...

وكلٌّ أبيٌّ باسلٌ غير أنّني ... اذا عرضت خذى الطرائد ابسلُ

وان مُدّت الايدي الى الزاد لم اكن ... باعجلهم اذ اجشعُ القوم اعجلُ

وما ذاك الا بسطةٌ عن تفضُّلٍ ... عليهم وكان الافضلَ المتفضّلُ

وانّي كفاني فقدُ من ليس جازيًا ... بحسنى ولا في قربه متعلَّلُ

ثلاثةُ اصحابٍ فؤادٌ مشيَّعٌ ... وابيضُ اصليتٌ وصفراءُ عيطلُ

هتوفٌ من المُلس المتانِ يزينها ... رصائعُ قد نيطت اليها ومحملُ

اذا زلَّ عنها السهمُ حنّت كانّها ... مُرَزّاةٌ ثكلى ترنُّ وتعولُ

ولستُ بمهيافٍ يعشّي سوامَه ... مجدّعةً سقبانُها وهي بُهَّلُ

ولا جبّاءٍ اكهى مُربٍّ بعرسه ... يطالعها في شأنه كيف يفعلُ

ولا خرقٍ هيقٍ كانّ فؤادَه ... يظلُّ به المكّاءُ يعلو ويسفلُ

ولا خالفٍ داريّةٍ متغزّلٍ ... يروح ويغدو داهنًا يتكحّلُ

١ الابيّ اي ممتنع
والباسل البطل
والباسل الغضبان
ويروى اذا عرضت
اولى الطرائد
٢ الجشع اسوء الحرص
٣ عيطل فرس طويلة
٤ ويروى من الملس
المتون ٥ والرصائع
عقد السير ٦ مهياف
سريع العطش
والمجدعة السيئة
الغذاء والباهل
التي لا صرار عليها
وهو مع ذلك جاف
٧ جباء جبان والاكهى
افعل من الكهات
الناقة العظيمة ويقال
للسيئة والمرب
الملازم ٨ الخالف من
يخلف ويروى خالف
يخلف للحي ودارية
يدري شعره ويروى
من قول الله
عز وجل غير اولي
الاربة ذي ارية
ومتغزل
من الغزل ويروى
متعزل

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الْهَوْجَلِ الْعِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يُرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

غَدَا طَاوِيًا يَعْتَنُّ لِلرِّيحِ هَافِيًا ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

١ العل الكبير والاعزل الذي لا سلاح معه والهوجل
٢ محيار متحير الذي الاولى البطيء والعسيف
الآخير فيه والعسيف الساري على غير قصد
والبهاء التي لا يهتدى فيها السفر والهوجل
الثاني المفازة البعيدة
٣ الامعز مكان ذو حجارة صلبة والقادح
ما يقدح النار والمفلل المكسر
٤ فاذهل واضرب عنه وهو اجود
خيوطة مادي خيوط من وبر الابل
٥ التنائف الفلوات وبردي يعارض الريح هاف خفيف

مهلهلة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل
أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض أرساهن سام معسل
مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل
فضج وضجت بالبراح كأنها ... وإياه نوح فوق علياء ثكل
فأغضى وأغضت واتسى واتست به ... مراميل عزاها وعزته مرمل
شكى وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
وفاء وفاءت بادئات وكلها ... على نكظ مما يكاتم مجمل
وتشرب أساري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحناؤها تتصلصل
هممت وهمت وابتدرنا فأسدلت ... وشمر مني فارط متمهل
فوليت عنها وهي تكبو لعقره ... تباشره منها ذقون وحوصل
كأن وغاها حجرتيه وحوله ... أضاميم من سفر القبائل نزل

١ العسل الثائر وهو اللثاب ٢ والفوه جمع افوه وهو الواسع الفم وكالحات بادئات الانياب والباسل العابس ٣ النكظ الشدة ٤ تصوت منافيرها من العطش ٥ الفارط السابق ويروى ذقون وحوصل ٦ جنبيه ويروى احزتيه اضاميم جماعات

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا ... كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا ... مَعَ الفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا ... بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ ... كِعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

تَبِيتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا ... حِثَاثاً إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَثُوبُ وَتَاتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ

فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً ... عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلا أَتَنَعَّلُ

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ ... عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزْمَ أَفْعَلُ

١ غشاشا اى قليلا على عجلة ٢ واحاظة موضع اوتى فاعرى ٣ تنبيه ٤ والسناسن رءوس الاضلاع والمنحوض ٥ اعدل اقيم العادى من الغضب ٦ ام قسطل الداهية ٧ تياسرن من الميسر ٨ بدون حذاء ولا تسربل

وَاَعْدِمُ اَحْيَانًا وَاَغْنٰى وَاِنَّمَا	يَنَالُ الْغِنٰى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلُ
وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ	وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الْغِنٰى اَتَخَيَّلُ
وَلَا تَزْدَهِي الْاَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا اَرٰى	سَئُولًا بِاَعْقَابِ الْاَقَاوِيلِ اَنْمُلُ
وَلَيْلَةِ صِرٍّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا	وَاَقْطُفَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
دَعَسْتُ عَلٰى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي	سُعَارٌ وَاِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَاَفْكَلُ
فَاَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَاَيْتَمْتُ وِلْدَةً	وَعُدْتُ كَمَا اَبْدَاْتُ وَاللَّيْلُ اَلْيَلُ
وَاَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا	فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَاٰخَرُ يَسْاَلُ
فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا	فَقُلْنَا اَذِئْبٌ عَسَّ اَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
فَلَمْ يَكُ اِلَّا نَبْاَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ	فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ اَمْ رِيعَ اَجْدَلُ
فَاِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَاَبْرَحَ طَارِقًا	وَاِنْ يَكُ اِنْسًا مَا كَهَا الْاِنْسُ تَفْعَلُ
وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرٰى يَذُوبُ لُعَابُهُ	اَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

الاجهال جمع جاهل كصاحب واصحاب ويروى الاطماع والمرامي سعار عطش وارزيز جوع ووجر خوف عس تردد وطلب والفرعل ولد الضبع والثعلب اى لقد ابرح ذا الخذف ذا ويروى ما كها وهو اجود

اى من ايام الشعرى وفي شدة حره ولعابه الآله والفعوى امراته

نصبت له وجهي ولا كنّ دونه	ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل
وضافٍ^١ إذا هبّت له الريح طيّرت	لبائد من أعطافه ما ترجّل
بعيد بمسّ الدهن والفلي عهده	به عبسٌ^٢ عافٍ من الغسل محول
وخرقٍ كظهر الترس قفرٍ قطعته	بعاملتين ظهره ليس يعمل
فألحقت أخراه بأولاه موفيا	على قنّةٍ^٣ أعيا مرارًا وأمثل
ترود^٤ الأراوي الصحم حولي كأنها	عذارى عليهن الملاء المذيّل
ويركدن بالآصال حولي كأنني	من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا	كأنك يحميك الطعام طبيب
فقلت ولم أعي الجواب ولم ألح^٥	وللدهر في صمّ السلام نصيب
تتابع أحداثٌ تخرّمن^٦ إخوتي	وشيّبن رأسي والخطوب تشيب

١ ضافٍ شعر طويل واللبائد ما تلبّد والترجيل غسل الشعر ودهنه والغسل للخطمي ٢ العبس [illegible] ٣ القنة أعلى الجبل [illegible] ٤ تروود تطوف والأراوي [illegible] ٥ يقال ألاح من الشيء إذا أشفق منه قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لعمري لئن شطّت بعثمة دارها لقد كنت من وشك الفراق أليح أروح بهمّ ثم أغدو بمثله ويحسب أني في الثياب صحيح والسلام جمع السلمة ٦ يقال تخرّمته المنون إذا ذهبت به

شعوب اسم من اسماء المنية يقال شعبتهم شعوب وشعوب في الاصل فعول من شعب وهو في البيت نكرة عجمت اي عضت عجمت العود اعجمه ويقال رابني يريبني ريبا وهو الاسم وبعضهم يقول ارابني ارابة وينشدون قول الهذلي كأنا ادينة بريبة

وإن كان قد طعم سموم الحرب على السنة الناس وهذا مما اتفق فيه فعول وفعال في المبالغة تقول ضروب وضراب وكذلك السما اسم جمع سموم وحدث محمد بن يزيد عن ابي محلم قال انشد يونس ابياتا من رجز فلما بلغ ذراعه ثم قال لي الا ما ادفع عن الوادي بنظر سند الجبل

لعمري لئن كانت أصابت منية	أخي والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت مني المنية ماجدا	عروفا لريب الدهر حين يريب
فتى الحرب إن حاربت كان سمامها	وفي السلم مفضال اليدين وهوب
جموع خلال الخير من كل جانب	إذا جاء جياء بهن ذهوب
فتى لا يبالي أن يكون بجسمه	إذا نال خلات الكرام شحوب
فلو كان ميت يفتدى لفديته	بما لم تكن عنه النفوس تطيب
فإن تكن الأيام أحسن مرة	إلي فقد عادت لهن ذنوب
أخ كان يكفيني وكان يعينني	على نائبات الدهر حين تنوب
عظيم رماد القدر رحب فناؤه	إلى سند لم تحتجبه غيوب
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا	فلن تنطق العوراء وهو قريب
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته	ولا ورع عند اللقاء هيوب

عن الجبل والمعنى انه يكون حيث يراه الناس اذا طلب لم تحجبه غيوب والغيب البطن المنخفض من الارض وديكالاخضر ينجب والاول بالنون اي نعيه من الحجاب

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ لِينًا وَشِيمَةً ... وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا ... وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الْحَيُّ أَنَّهُ ... سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ وَيَطِيبُ

لِيَبْكِكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ... وَطَاوِي الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبُ

كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ... إِذَا رَبَأَ الْقَوْمَ الْكِرَامَ رَقِيبُ

وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ

يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ ... كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

١ الماذي أجود العسل ٢ كعالية الرمح طولاً واصفاء والرمح الرديني منسوب إلى ردينة كما قال ... ٣ المرقب المكان العالي والربيئة الطليعة وهو الديدبان والرقيب

فَقُلْتُ ادْعُ اُخْرٰى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً | لَعَلَّ اَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ اِنَّهُ | نَجِيبٌ لِاَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ
وَاِنِّي لَبَاكِيهِ وَاِنِّي لَصَادِقٌ | عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
فَتًى اَرْحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدٰى | كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ قَضِيبُ

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ وَاسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعُزّٰى وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَوْفَنِ بْنِ حَرْبِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ جُلَيِّ بْنِ اَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانٍ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَابْنُ الْاَعْرَابِيِّ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ مَكَثَ فِي اَخْوَالِهِ بَنِي يَشْكُرَ حَتّٰى كَادُوا يَغْلِبُونَ عَلٰى نَسَبِهِ فَسَاَلَ الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَهُوَ مُضَرِّطُ الْحِجَارَةِ وَهُوَ الْمُحَرِّقُ الْحَارِثَ بْنَ التَّوْاَمِ الْيَشْكُرِيَّ

عن

عَنِ الْمُتَلَمِّسِ وَعَنْ نَسَبِهِ فَارَادَ الْحَارِثُ اَنْ يَدَّعِيَهُ قَالَ
اَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ جَوَابُ الْحَارِثِ عَنْهُ اَنَّهُ اَوَانَا يَزْعُمُ
اَنَّهُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَاَوَانَا يَزْعُمُ اَنَّهُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ
فَقَالَ عَمْرُو وَمَا هُوَ اِلَّا كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ
فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْمُتَلَمِّسَ فَقَالَ يَذْكُرُ نَسَبَهُ وَيُثْبِتُهُ

يُعَيِّرُنِي اُمِّي رِجَالٌ وَلَا اَرَى ... اَخَا كَرَمٍ اِلَّا بِاَنْ يَتَكَرَّمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ ... لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا
اَحَارِثُ اِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا ... تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا
اَمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنِي ... اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَاِنْ كُنْتُ اَيِّمَا
اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ ... كَذِي الْاَنْفِ يَحْمِي اَنْفَهُ اَنْ يُصَلَّمَا
وَاِنَّ نِصَابِي اِنْ سَاَلْتَ وَاُسْرَتِي ... مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَقْتَنُونَ الْمُزَنَّمَا

٤ يقال جدع انفه اذا قطعه وكلمه واوعبه واستوعبه وصلمه اذا استأصله ويقال اصطلم انفه واجتثه وقطعه واوتبه واجتاحه هذه اربعة الالفاظ للانف دون الاذن وعرضي عرضهم يعني بهم فانا احمي حماهم كما يحمي ذو الانف انفه ان يقطع ٥ النصاب الاصل والاسرة العشيرة الذين اسوتهم اي يقوى بهم

وكنا إذا الجبار صعّر خدّه	أقمنا له من خدّه فتقوّما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا	وما عُلِّم الإنسان إلا ليعلما
ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي	جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وهل لي أمّ غيرها إن تركتها	أبى الله إلا أن أكون لها ابنما
وما كنت إلا مثل قاطع كفّه	بكفّ له أخرى فأصبح أجذما
فلما استقاد الكفّ بالكفّ لم يجد	له دركا في أن تبينا فأحجما
يداه أصابت هذه حتف هذه	فلم تجد الأخرى عليها مقدّما
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى	مساغا لنابيه الشجاع لصمّما

من رهط أبي هريرة وربيعة تقول هو عامر بن الظرب وقيس بن خالد بن عبد الله بن ... وقيل إن الذي يعنون هو عمرو بن حممة الدوسي الذي ... فكان دعاهما في مجاوزة فتفرع له العصا ... حكماء العرب ... والله لا يعني ... الصعر الميل والعرب تقول ...

الأنف وهو جمع الأنف ... إذا أضاف في العرانين ... وتقال للطرف الأرنبة ...

والأدرع ... وقيل ... الأجذم ... قال الله تعالى ... الإطراق ... والشجاع ... الحية ... صمّم ...

وَقَدْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِكُمْ	زَنِيمًا[١] فَمَا أُجْرِزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا
لِأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةً يُهْتَدَى بِهَا	وَأَجْلُو عَمَى ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّمَا
أَرَى عُصُمًا[٢] فِي نَصْرِ بُهْثَةَ دَائِبًا	وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَبِئْسَمَا
إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الْقَرِينَيْنِ[٣] يَلْتَوِي	فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوًى أَنْ تَجَذَّمَا
إِذَا مَا أَدِيمُ[٤] الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبِلَى	تَفَرَّى وَإِنْ كَتَّبْتَهُ وَتَخَرَّمَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ النَّسَّابَةِ أَنَّ الْمُتَلَمِّسَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا اللَّقَبِ لِقَوْلِهِ

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ	زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُتَبِيُّ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ يُنَادِمُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ

(١) الزنيم المنوط بالقوم وليس منهم وأصله من الزنمة التي تكون في حلق العناق وهذا كما قال حسان
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع
والعقب الولد الذي يأتي من بعد وعقب كل شيء آخره وقوله فما أجزرت
أصل الإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع
وأنشد كما خل ظهر اللسان المجرر
والتفليك أن يثقب لسانه ويجعل فيه خيط كالفلكة من شعر فيمنعه الرضاع فالمعنى قطع لساني عن الكلام (٢) عصم رجل من بني ضبيعة قال المتلمس أنت من بني يشكر ولست منهم والمعنى ينتسب عصم إليهم ويبقى عنهم وقوله فبئسما أي بئسما يفعل

(٣) القرينان بعيران يقترنان في حبل ضرب ذلك مثلا له ولعصم يقول إذا كان الرجلان كل واحد منهما يناوئ صاحبه فلا بد لأحدهما أن يغلب الآخر
(٤) أديم كل شيء جلده وأنهجه أخلقه يقال نهج الثوب وأنهج ونهج أي خلق وتفرى تمزق وكتبته خرزته والكتب الخرز يقال كتبتها أي خرزتها وتخرم تعتق

مَلِكَ الحِيرَةِ هُوَ وَطَرفَة بْنُ العَبْدِ فَهجَوَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا
إِلَى عَامِلِهِ بِالبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ وَ أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ لَهُمَا
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّى
إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحْدِثُ وَيَتَنَاوَلُ القَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ المُتَلَمِّسُ مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ شَيْخًا
أَحْمَقَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي أُخْرِجُ خَبِيثًا
وَأُدْخِلُ طَيِّبًا وَأَقْتُلُ عَدُوًّا أَحْمَقُ وَاللهِ مِنِّي مَنْ
يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَرَابَ المُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ
وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ فَقَالَ المُتَلَمِّسُ
أَتَقْرَأُ يَا غُلَامُ قَالَ نَعَمْ فَفَكَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا

إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ الْمُتَلَمِّسُ فَاقْطَعْ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيًّا فَقَالَ لِطَرَفَةَ ادْفَعْ
إِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَأْهَا فَفِيهَا وَاللهِ مَا فِي صَحِيفَتِي
قَالَ طَرَفَةُ كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ فَقَذَفَ
الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي نَهَرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ

قَذَفْتُ بِهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَٰلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

كَافِرٌ نَهَرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ وَأَقْنُو أَقْتَنِي وَالْقِطُّ الْكِتَابُ
وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَأَخَذَ طَرَفَةُ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَهُ
عَامِلُهَا فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ
هِنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ وَقَالَ حِينَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلّٰهِ أُمُّكُمُ	طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ	وَاسْتَحْمِقُوا فِي ذَكَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ	لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ
رُدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا	وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ
كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شَعَفٌ مَنَازِلُهُ	ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ	بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ الْإِشْرَاقَ رَاكِبُهَا	كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَسْلُوسُ

قيل علاف ريان بن جرم بن
مطوا ان خلابيس اخلاط وغدر
وفساد ليس بتام وبرق خلابيس لا مطر معه
وخلق خلابيس اذا كان على غير استقامة على
البكر والخديعة (٢) يروى شذوا الرحال
على ابن ارزال محنية والنظام ويروى شذوا الجمال بالاكوار
على عقال ... القوم المكابيس
الاوراد والاكابر ان الرحال واحدها كوس
ابو عبيدة هو الرجل بادائه وواحد المكابيس والنوادر
مكابس وهو الذي لا يزال يجي بالعجائب
جمع بازل وهو الذي اتى عليه تسع سنين يقال
بجمل بازل وناقة بازل يعني بازل لا لان نابه بزل اي انشق
محنية مذللة ولا يقال للصغير مخشر (٣) سامة بن
وانما يقال ذلك للمسن بن فهر بن مالك بن غالب
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر قال الاصمعي لما
فاضب سامة بن لوي
ومد رجل العمان ... الى القيم ...
وهو ليل الاخر ... كراهية الظلم ... الجبل اعلاه
قال

ابنا الكلبي كان سبب خروج
سامة الى عمان انه فقأ عين
ابن عامر بن لوي وذلك
انه لطم جاريه فغضب عامر
وكان شيخ فخافه سامة فهرب
نفع بمكة فتزوج ناجية بنت
والقحمان فدبان علاف ... وذلك ان
جرم بن ريان فنهشته حية فمات فقال شاعرهم
حلوان ... فلقت ... بشعرها فعي واحتكت
ناقة تناولت ... سامة بن لوي ... العلوق
بالعرق ... لسامة بن لوي علقت ما ابت حتفه اليه الناقة
يبكي لسامة ... ابن الشداد الاحد قتبا ...
والقنا ... الشام لان ... اغتبان وهم نصارى (٤) بها اي بالعراق
الى الشام ... صوت الناس ... الالف ووطن مطرق بعضه على
البعير بعض يعني شدة سواده ان يعد
بعلما ... ال اتيته بعد الهدوء بعد هذه ... مع ... منا الليل
يرده منا الليل (٥) العقل بثنايا فوق الركبة فان عقال نابها
الى سنين جميعا قيل عقلها ملوية يقول كانها مد
العقل منهم اهالي الرمل ويرى اي ايام طرير التشرق
ويروى اي ينظر التشريق ... الشام
فالاول ... اصم

(١) الاح لمع واذا ظهر الشيء وبان
قيل قد لاح يلوح وقال الاح بثوبه وبسيفه مذ ذاك
اي اشفق منه ويقال الاح بالليل والنهار
اذا لمع هجعوا اناموا والهجوع الضرم والضرام
والهجوع بالليل خاصة وما اشتعلت النار فيه بيار
ما دق من الحطب وما اسه وحطبه ضرام عرفجة
وفي الحديث كان سهيل يقال ضاء واضاء
ويروى وقد اضاء (٢) الامت والاما البيت الثاني
من كل شيء التي الطرب لا انبت شاء وأخذ الانسان من خفة
او فرح ولم تلحى قال الراعي فلم تملك من الطرب العيون
وطحت اي تلاحى يقال ملحوا ويقال الرجل الملاوا
والبيف والعوز والغاء والفتيه والفتيه والالف والالف
يقال قصوى وقصيا وبسل حرام (٣)
قال ابن طلبها الاعشى
فبادنكم بسل كم وطلبها
وجارتنا حل لكم الامعه
والبهار بيبل لا واحد لها
والبهارات لا واحد لها
المنكرات الواحد دهرس
الاصمعي ابن عمر
قال عيسى بن عمر
الدهاريس الدواهي

وَقَدْ لاَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا (١)	كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
أَنَّى طَرِبْتَ وَلَمْ تُلْحَى عَلَى طَرَبٍ (٢)	وَدُونَ إِلْفِكَ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ
حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا (٣)	بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلاَ تِلْكَ الدَّهَارِيسُ
أُمِّي شَآمِيَةً إِذْ لاَ عِرَاقَ لَنَا (٤)	قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً (٥)	مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ
آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ (٦)	وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ (٧)	وَلاَ دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْفَرَادِيسُ

جميعا ابو عمرو حنت الى
نخلة القصوى بغير الف
ولام وقال هو واد وهو
مما يلي نجدا (٤) اي
اقصدي شوس اي ماخ
الاشوس الذي ينظر
اليك نظرا شزرا بمؤخر عينه
(٥) روى ابن السكيت البعضه
البوباة ثنية في طريق
... ما عشت عمرو العراق يريد عمرو بن هند
عجلا بنجد صاحبها الى ابن عمرو بن هند بن الحارث
وقابوس بن هند وامهما هند بنت الحارث بن عمرو وقابوس ابنا
ابن معاوية وام النعمان سلمى بنت الصائغ وعمرو وقابوس
المنذر بن ماء السماء (٦) الالية اليمين والجمع الالايا
ويروى آليت بالضم ويروى يأكلها النفرة وربما كسر
قال الاصمعي كان عمرو بن هند حلف
الا يأكل المتلمس من طعام العراق وليطردنه الى الشام
فقال ان منعني من طعام العراق فان مزاد بصرى
لجيد يأكله بالشام السوس (٧) بصرى
الشام والفراديس قرية بالشام ايضا
ويروى الكداد يريد جمع كداس يقول لم يدد
هؤلاء بما حلفت ولم تشعر به من هوانك
بعض ابه

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمْ | إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسُ
كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ دَاوِيَةٍ قَذَفٍ | وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ
وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ | كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ
جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ | تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّ | وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ
أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ | طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ
لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً دَاخِلًا | لَيْسَ هَذَا مِنْكِ مَاوِيَّ بِحُرّ
كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا | عَلِقَ الْقَلْبَ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرّ

نقطع

تَقْطَعُ القَوْمَ إِلَى أَرْحُلِنَا ... آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ [1]

ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ ... فِي خَلِيطَيْنِ [2] لِبُرْدٍ وَنَمِرْ

أَيْنَمَا قَاظُوا بِحَجْرٍ وَشَتَوْا ... حَوْلَ ذَاتِ الشَّاءِ مِنْ ثَنْيٍ وَقُرْ

ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا ... وَنَأَى شَحْطَ مَزَارِ المُدَّكِرْ

بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ... عَنْ شَتِيتٍ كَأَقَاحِي الرَّمْلِ غُرْ

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ فِي مَنْبَتِهِ ... بَرَدًا [3] أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ ... وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ [4]

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا ... كَرُضَابِ [5] المِسْكِ بِالمَاءِ الخَصِرْ

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ [6] فِي تَلْعَةٍ ... فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ

تَحْسِبُ الطَّرْفَ [7] عَلَيْهَا نَجْدَةً ... يَا لَقَوْمِي [8] لِلشَّبَابِ المُسْبَكِرْ

تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ سَاخِنٍ ... وَعَكِيكَ القَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرْ

تَسْرِقُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ جُؤْذُرٍ [١]	وَبِجِدَى رَشَأٍ أَبْيَضَ غِرْ
وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ	حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَطِرْ
لَا تَلُمْنِي إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ	رُقُدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتَ نُزُرْ [٢]
كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ إِذَا	أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الْخَضِرْ
فَجَعُونِي يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ	بِرَخِيمِ الصَّوْتِ [٣] مَلْثُومٍ عَطِرْ
جَابَهُ الْمِدْرَى ضَئِيلٌ صَوْتُهَا	تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ
وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا	إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمُرْ
لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ	أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلُّ الظُّفُرْ [٤]
وَلِيَ الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ	يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ
طَيِّبُو الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ	سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ
وَهُمُ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبِسُوا	نَسْجَ دَاوُدَ لِبَاسَ الْمُحْتَضِرْ

(١) تسرق الطرف تخالسه عرق فى عنقه للجداية (٢) نزر قليلات الاولاد والكثيرة نزور (٣) رخيم الصوت لين الصوت رخو رخامة عطر معطى بالعطر (٤) يقول من ظفرت فيه ايمانات منى وهذا مثل قال ابو عبيدة الظفر هنا السلاح

ولست

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ سُمًّا نَاقِعًا ... وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

لَا تَعِزُّ الْخَمْرُ اِنْ طَافُوا بِهَا ... بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ

اُسُدُ غِيلٍ فَاِذَا مَا شَرِبُوا ... وَهَبُوا كُلَّ اَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الْاَرْضَ هُدَّابَ الْاُزُرْ

وَنَدَامَى حَسَنٌ اَوْجُهُهُمْ ... غَيْرُ اَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ

ثُمَّ زَادُوا اَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

يروى فخيرهم يغفرون الظلم ليسوا بفخر

غُشُمٌ كَالْاُسْدِ فِي غَابَاتِهَا ... وَلَدَى الْبَاْسِ حُمَاةٌ مَا تُفِرْ

فَاضِلٌ اَحْلَامُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... رُحُبُ الْاَذْرُعِ بِالْخَيْرِ اُمُرْ

وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِي اِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

اِنْ نَلْ مُنْفِسَةً لَا تُلْفِنَا ... نُزُقَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو الضُّرْ

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْاٰدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا ... وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ

كَالجَوَابِي مَا تَنِي مُتْرَعَةً ... لِقِرَى الأَضْيَافِ يَوْماً تَحْتَضِرْ

ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا ... إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ

نُمْسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا ... حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصُّبُرْ

فَتَرَى الخَيْلَ إِذَا مَا فَزِعُوا ... وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ

أَيَّهِ الفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا ... بِجِيَادٍ مِنْ وِرَادٍ وَشُقُرْ

أَعْوَجِيَّاتٍ تَرَاهَا تَنْتَحِي ... مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ الحُضُرْ

مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُورٍ وُقُحٍ ... وَهِضَبَّاتٍ طُوَالَاتِ العُذُرْ

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ... كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا القُشُرْ

عَلَتِ الأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهَا ... رُحُبِ الأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهِرْ

أيهابه ادا دعاه (٢) يروى ... وجد بخط ابي سعيد ... جمع

وقاح ... واحدها ... يستعمل ...

فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ … طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأُزُرْ

ذُلُوتٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ … كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَاباً تَمُرْ

تَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا … مَا يَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ

فَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا … وَاضِحُو الْأَوْجُهِ فِي الْمَحْفِلِ غُرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا … صَادِقُو الْبَأْسِ لَدَى الرَّوْعِ وُقُرْ

وَمَكَانٍ زَعِلٍ ظِلْمَانُهُ … كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرْ

قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي سُرُجٌ … تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ

فَتَرَى الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ … عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَاشِ الْمُشْفَتِرْ

ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنَّنِي … نَابَنِي الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ

فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى … مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سَرٍّ وَضُرْ

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنَّهُمْ … نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطُرْ

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا … أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ

ويروى
في الامر المبر

وتنادى القوم في ناديهم ... أدخان ذاك أم ريح قطر
لا يلحون على غارمهم ... وعلى الأيسار تيسير العسر
يكشفون الضر عن ذي ضرهم ... ويكرون على الأبي المبر
كنت فيهم كالمغطى رأسه ... فانجلى اليوم قناعي وخمر
سادراً أحسب غيي رشداً ... فتناهيت وقد صابت بقر

وقال طرفة أثبتها المفضل وأبو عبيدة ولم يعرفها الأصمعي

سائلوا عنا الذي يعرفنا ... بقوانا يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن أسوقها ... وتلف الخيل أعراج النعم
أجدر الناس برأس صلدم ... حازم الأمر ضروب للبهم
كامل يجمع آلاء الفتى ... نبه سيد سادات خضم
خير حي من معد علموا ... لكفي ولجار وابن عم

نجبر المحروب فينا ماله ... بقباب وجفان وخدم

نقل اللحم في مشاتينا ... عقر للنيب طرادو القرم

نزع الجاهل في مجلسنا ... فترى المجلس فينا كالحرم

وتفرعنا من ابني وائل ... هامة العز وخرطوم الكرم

حين يحمى الناس يحمي سربنا ... واضحو الاوجه معروفو العلم

بحسامات تراها رسبا ... في الضريبات مترات العصم

وخيول هيكلات وقح ... اعوجيات على الشأو ازم

برز للحرب لما كشفت ... مقربات الخيل يعلكن اللجم

تتقي الارض برح وقح ... ورق يقعرن انبال الاكم

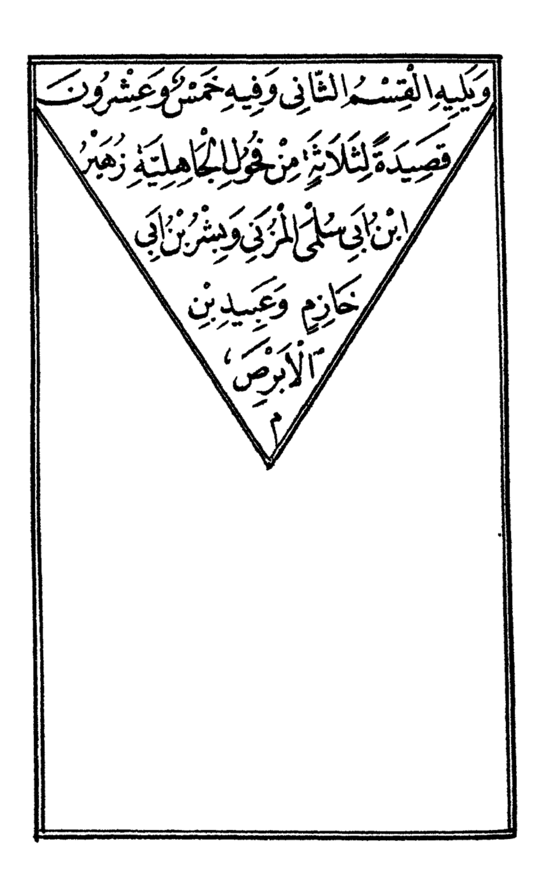
خلج الشد ملحات اذا ... شالت الايدي عليها بالجذم

قدما تنضو الى الداعي اذا ... خلل الداعي بدعوى ثم عم

بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهَّدٍ	كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ
وَنَكُرُّ الْخَيْلَ فِي مَكْرُوهِهَا	حِينَ لَا يَعْطِفُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا	تَعْكِفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ

تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَصِيدَةً
مِنْهَا قَصِيدَةٌ لِلَقِيطِ بْنِ يَعْمُرَ الْإِيَادِي وَقَصِيدَةٌ
لِقَعْنَبَ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ وَقَصِيدَةٌ لِأَعْشَى بَاهِلَةَ
وَقَصِيدَةٌ لِحَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّائِي وَقَصِيدَةٌ
لِبَشَامَةَ بْنِ عَمْرٍو وَقَصِيدَةٌ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ
وَقَصِيدَةٌ لِلشَّنْفَرَى وَقَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ
سَعْدٍ الْغَنَوِي وَقَصِيدَتَانِ لِلْمُتَلَمِّسِ وَقَصِيدَتَانِ
لِطَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ

ويليه



وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِي وَبِشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابى سلمى المزنى يمدح هرم بن سنان المرى

انّ الخليط اجدّ البين فانفرقا — وعلّق القلب من اسماء ما علقا (١)

واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت — فاصبح الحبل منها واهنا خلقا

وفارقتك برهن لا فكاك له (٢) — يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

قامت تبدّى بذى ضال لتحزننى (٣) — ولا محالة ان يشتاق من عشقا

بجيد مغزلة ادماء خاذلة (٤) — من الظباء تراعى شادنا خرقا

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت — ايدى الركاب بهم من راكس فلقا

دانية من شرورى او قفا ادم (٦) — تسعى الحداة على آثارهم حزقا

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت — من طيّب الراح لمّا يعد ان عتقا (٧)

شجّ السقاة على ناجودها شبما (٨) — من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

(١) الحبل العهد والواهن الضعيف (٢) عن ... بالرهن قلبه يروى فامسى الرهن قد علقا (٣) يروى قامت ترائى (٤) المغزلة التى معها غزال والخاذلة التى خذلت الظباء واقامت على ولدها والادماء ... والخرق اللاصق بالارض من الفزع والدهش (٥) القلق الطيش من الاذى ... (٦) شرورى جبل معروف ... تفرق بجماعات (٧) اى لما ... ان صار عتيقا (٨) الناجود الاناء يصب فيه الخمر وهو الباطية ولينة موضع والطرق الماء الذى قد طرقته الابل وبالت فيه وبعرت والرنق الكدر من غير ابوال ولا ابعار

كأنّ عينى

(١) الغرب الدلو العظيمة المقتلة الإبل المذللة والنواضح التي يستقى عليها الماء واحدها ناضح والجنة البستان والسحق النخل الطوال الواحدة سحوق (٢) القابل الذي يقبل الدلو الغرب والعراقي الخشبتان اللتان هما كالصليب على الدلو (٣) الأصمعي النطق جمع نطاق هي نفاخات ودارات على الماء وقال أبو عمرو هو الغثاء على الماء وهو حباب أن يجتمع (٤) يقرن تأتي كأنه نطاق (٥) الدوابر مآخير الحوافر والأبق القنب (٦) لياد التي ألقت أولادها لغير تمام الواحدة خدوج والبدن العظام الأبدان والعقق الحوامل واحدتها عقوق (٧) يروى تعود بها شعثا والمعطلة التي لا أرسان لها والأنساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفقة وهو الجلد الذي دون الجلد الأعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا ومعنى بذّا فاقا وغلبا

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ | مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا

وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ | مِنْهُ الْعَذَابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ | عَلَى الْعَرَاقِي يَدَاهُ قَائِماً دَفَقَا

يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ | حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطُقَا

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ | عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا

بَلِ اذْكُرَا خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَباً | وَخَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقَا

وَمَنْ يَفُوقُهُمُ رَأْياً إِذَا فَرِقُوا | مِنَ الْحَوَادِثِ أَمْراً نَابَ أَوْ طَرَقَا

الْقَائِدَ الْخَيْلِ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا | قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا

غَزَتْ سِمَاناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً | مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّناً عُقُقَا

حَتَّى يَؤُوبَ بِهَا عُوجاً مُعَطَّلَةً | تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَناً | نَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَّا هَذِهِ السُّوَقَا

هُوَ الجَوادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِما ... عَلَى تَكالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقا

أَوْ يَسْبِقاهُ عَلَى ما كانَ مِنْ مَهَلٍ (١) ... فَمِثْلُ ما قَدَّما مِنْ صالِحٍ سَبَقا

أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ ... أَيْدِي العُناةِ وَعَنْ أَعْناقِها الرِّبَقا (٢)

قَدْ جَعَلَ المُبْتَغُونَ الخَيْرَ فِي هَرِمٍ (٣) ... وَالسّائِلُونَ إِلَى أَبْوابِهِ طُرُقا

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلّاتِهِ هَرِماً ... يَلْقَ السَّماحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقا

وَلَيْسَ مانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ ... يَوْماً وَلا مُعْدِماً مِنْ خابِطٍ وَرَقا

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إِذا ... ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَقا

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حَتَّى إِذا طَعَنُوا ... ضارَبَ حَتَّى إِذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

فَضْلَ الجَوادِ عَلَى الخَيْلِ البِطاءِ فَلا ... يُعْطِي بِذلِكَ مَمْنُوناً وَلا نَزِقا (٤)

لَوْ نالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيا بِمَكْرُمَةٍ ... أُفْقَ السَّماءِ لَنالَتْ كَفُّهُ الأُفُقا

هٰذا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيا بِخُطْبَتِهِ ... يَوْماً وَلا عائِشاً إِنْ ناطِقٌ نَطَقا

وقال

(١) على ما كان من مَهَلِ اى من تقدّم اى عفوا اخذ مهلة من إبله (٢) الرِّبَق للبهال (٣) الاصمعي في هَرِم اى عنده هَرِم وقال هذا بيت القصيدة (٤) الزرف السريع في اوله ما يجئ منه ينقطع مثل البرذون هذا البيت والذى قبله فى رواية ابن حبيب

وقال يمدح هرما

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالركن

لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها ... حينا وإذ هي لم تظعن ولم تبن

وإذ كلانا إذا كانت مفارقة ... من الديار طوى كشحا[١] على حزن

فقلت والدار أحيانا يشط[٢] بها ... صرف الأمير على من كان ذا شجن

لصاحبي وقد زال النهار بنا ... هل تؤنسان ببطن الجو من ظعن

قد نكبت ماء شرج عن شمائلها ... وجو سلمى على أركانها اليمن

يقطعن أميال أجواز الفلاة كما ... تغشى النواتي غمار اللج بالسفن

يخفضها الآل طورا ثم يرفعها ... كالدوم[٣] يعمد للأشراف أو قطن

ألم تر ابن سنان كيف فضله ... ما يشترى فيه حمد الناس بالثمن

وحبسه نفسه في كل منزلة ... يكرهها الجبناء الضاقة العطن

(١) أي ضم كشحا (٢) يشط بها يبعدها والأمير السيد الذي لا يقطع أمر دونه والجمع والشجن الحاجة والغم والجمع أشجان وشجون (٣) الدوم شجر المقل والأشراف أرض وقطن جبل

حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ جَائِلَةً	يَنْهَضْنَ بِالْهُنْدُوَانِيَّاتِ وَالْجُنَنِ
حَتَّى إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفُوا	ضَرْبًا كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسَّنِّ (١)
يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ (٢)
تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ إِذَا قَذَفَتْ	رِيحُ الشِّتَاءِ بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْعُنَنِ (٣)
أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْحَيِّ الْجِيَاعِ إِذَا (٤)	خَبَّ السَّفِيرُ وَمَأْوَى الْبَائِسِ الْبَطِنِ
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ إِذَا (٥)	زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبُدُنِ
يَطْلُبُ بِالْوِتْرِ أَقْوَامًا فَيُدْرِكُهُمْ	حِينًا وَلَا يُدْرِكُ الْأَعْدَاءُ بِالدِّمَنِ (٦)
وَمَنْ يُحَارِبْ يَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ (٧)	يُرْبِي عَلَى بِغْضَةِ الْأَعْدَاءِ بِالطَّبَنِ
إِنْ تُؤْتِهِ النُّصْحَ يُوجَدْ لَا يُضَيِّعُهُ (٨)	وَبِالْأَمَانَةِ لَمْ يَغْدِرْ وَلَمْ يَخُنِ
هَنَاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ	وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لمن طلل

(١) السّن: الفؤوس الواحدة سنّة واختلفوا اضطربوا أي اختلفت الأيدي بالضرب فمنهم من رفع يده ومنهم من خفض يده (٢) المائح الذي يغترف بيده الماء من البئر والآسن الذي يأسن من ريح الحمأة كاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهي الحظيرة من الشجر (٤) معترك أي الحي مزدحم والسفير ما تحات من ورق الشجر في الشتاء وخبت به الريح وهنا يكره في الشتاء ومن السفير قولهم اسفر مقدم رأسه إذا ذهب الشعر عنه والبطن النهم (٥) لا يذاب له شحم أي لا يدخره بل يعطيه الناس طريا (٦) الدمنة الحقد (٧) غير مضطهد أي غير مقهور ويربي يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له وتبن له إذا فطن له قال الأصمعي الطبانة الفطانة والتبانة ويقال رجل طبن تبن أي فطن ورجل لحن أي فطن وهو اللحن منها أي أفطن منه (٨) ويروى ان تؤته لا يغفل ما حفظه

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ | عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ عَنْهُ فَبَانُوا | وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ كَفَّا فَتَاةٍ | تُرَجِّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ | فَأَكْثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى | كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى | بِمَلْحِيٍّ إِذَا مَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيِيُّ الـ | ـلِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
وَلَكِنْ عِصْمَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ | يَطِيفُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ
مَتَى تَشْدُدْ بِهِ لَهَوَاتِ ثَغْرٍ | يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ
مَخُوفٍ بَأْسُهُ يَكْلَؤُكَ مِنْهُ | قَوِيٌّ لَا أَلَفُّ وَلَا سَؤُومُ
لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومُ صِدْقٍ | وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ

(١) عفا دَرَس وعفا كثُر وهو من الأضداد وخلا وأحقب أي مضى والحقب الأحقاب (٢) العرصة وسط الدار وهي الساحة والباحة والنالة (٣) مناب الغضا في القصيم [illegible] (٤) خيالات ج خيالة مثل جمام وجمامات وقد جاء في الشعر خيالة قال ولست بنازل إلا ألمت برحلي أو خيالتها الكذوب وقوله يتطلع الدين الخ أي كما تقول يتطلع فلان ضيعته ويتعهدها (٥) بملحي بملوم وأصله من القشر يقال لحاه أي قشره (٦) تشاجر اختلفت (٧) المخول الغني المخول الذي له خول أي الغني والعقير لا استغنا (٨) [illegible] منه الألف قد لهم امرأة لقاء الغضا [illegible]

أي عظيمها ومنه اللقف في اللسان الألف الثقيل والسؤوم الملول (٩) أي له في سلفه أصل صدق الأروم والجذر والضئضئ والبؤبؤ كل ذلك الأصل

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ... وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ ... إِذَا أَزَمَتْهُمُ سَنَةٌ أَزُومُ

عَظِيمَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا ... تَهُمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُو مِنْ مَلَاوِمِهَا وَكَانُوا ... إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ¹ الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

لَعِبَ الرِّيَاحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا ... بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّجَائِبِ² مِنْ ... ضَفْوَى³ أُولَاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ⁴ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الْكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ

تَاللهِ ذَا⁵ قَسَمًا لَقَدْ عَلِمَتْ ... ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ

ان

(١) القنة الجبل اي من رجال الحجر والشهور التي مرت بها (٢) النجائب اي معروفة من صعوى اي منجالي والواحد صفن (٣) على القول الصرف اليمين (٤) ذا عام او صلبه ذا ولا ها الله ذا عام كما قالوا ايم الله المجلس اي يجلسون امورهم من الخوف والاصر الضيق يقال اصر يأصر اذا حبسه وضيق عليه

ان نعم معترك الجياع اذا	حب القتار وسابئ الخمر
ولنعم ماوى القوم قد علموا	ان عضهم جل من الامر
ولنعم حشو الدرع انت اذا	دعيت نزال ولج في الذعر
حامي الذمار على محافظة الـ	جلى امين مغيب الصدر
حدب على المولى الضريك اذا	ما ناب بعض نوائب الدهر
ومرهق النيران يطعم في الـ	لاواء غير ملعن القدر
الستر دون الفاحشات وما	يلقاك دون الخير من ستر
عظمت دسيعته وفضله	جز النواصي من بني بدر
ايام ذبيان مراغمة في	حربها ودماؤها تجري
ولانت تفري ما خلقت وبعض الـ	قوم يخلق ثم لا يفري
ولانت اشجع حين تتجه الـ	ابطال من ليث ابي اجر

(١) الاعتراك الازدحام والقتار ريح الشواء يقال سبات الخمر اشتريتها (٢) الذمار ما يجب عليك حفظه والجلى الامر العظيم امين مغيب الصدر اي سريرته مثل علانيته (٣) المولى ابن العم والضريك الفقير (٤) الستر العفاف اي ثم فاحشة ومرهق النيران اي يغشى النيران واللاواء الشدة (٥) الدسيعة الجفنة والدسيعة اصل العنق من الفرس (٦) مراغمة معاداة لهم وقيل روي البيت والذي روى الاخفش بعد ذلك

وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ	ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ عُثْرِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا	خَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ
لَوْكُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَقَالَ يَذْكُرُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ طَلَبَهُ كِسْرَى

لِيَقْتُلَهُ فَفَرَّ فَأَتَى طَيِّئًا وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ
جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ فَأَبَوْا ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ كِسْرَى
وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعٍ
كَانَ أَسِرَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ وَكَلَّمَ فِيهِ عَمْرَو
ابْنَ هِنْدٍ عَمَّهُ فَأَطْلَقَهُ وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ
فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُ فَلَمَّا هَرَبَ

(١) ورد تعلوه حمرة
والعثر الغبار (٢) النجدة
الشدة والنجدة الشجاعة
رجل نجد العلاء والشرف
واسم الذكر كذلك والصوت

من كسرى ولم تدخله طيء جبلها لقيه بنوا
رواحة بن ربيعة العبسيون وقالوا اقم
فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال
لا طاقة لكم بكسرى فساروا معه فاثنى
عليهم خيرا في ذلك يقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى ... من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم ... واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
واني متى اهبط من الارض تلعة (١) ... اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا
اراني اذا ما بت بت (٢) على هوى ... فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوي اليها مقيمة ... يحث اليها سائق (٣) من ورائيا
بدا لي اني عشت تسعين حجة ... تباعا وعشرا عشتها وثمانيا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بت على امر اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

بدا لي أن الله حق فزادني … إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى … ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي … وما إن تقي نفسي كرائم ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا … ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا

وإلا السماء والبلاد وربنا … وأيامنا معدودة والليالیا

ألم تر أن الله أهلك تبعا … وأهلك لقمان بن عاد وعادیا(١)

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى … وفرعون أردى جنده والنجاشيا

ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به … فتتركه الأيام وهي كما هيا

ألم تر للنعمان كان بنجوة(٢) … من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة … من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم أر مسلوبا له مثل قرضه … أقل صديقا معطيا أو مواسيا

(١) هو عادياء ممدود اسم رجل من عاد ولكنه قصره ضرورة (٢) النجوة المرتفع من الارض

فأين الذين كان يُعطى جيادُهُ ... بأرسانهنّ والحسانَ الجواليا

وأين الذين كان يُعطيهم القرى ... بغلّاتهنّ والمئين الغواليا

وأين الذين يحضرون جفانه ... إذا قدمت ألقوا عليها المراسيا

رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم ... منيّته لمّا رأوا أنّها هيا

سوى أنّ حيّا من رواحة أقبلوا ... وكانوا قديما يتّقون المخازيا

يسيرون حتّى حبّسوا عند بابه ... ثقال الرّوايا والهجان المتاليا

فقال لهم خيرا وأثنى عليهم ... ووَدّعهم وداع أن لا تلاقيا

وأجمع أمرا كان ما بعده له ... وكان إذا ما اخلولج[1] الأمر ماضيا

وقال لسنان بن أبي حارثة وللحارث بن عوف المرّيّين

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... وأقفر من سلمى التّعانيق فالثّقل

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ... على صير أمر[2] ما يمرّ وما يحلو

(١) اخلولج الأمر [illegible]
(٢) على صير أمر على إشراف

وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة ‏ مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو

وكل محب اعقب النأي [٢] قلبه ‏ سلوا فؤاد غير لبك ما يسلو

تأوبني ذكر الاحبة بعدما ‏ هجعت ودوني قلة الحزن فالرمل

فاقسمت جهدا بالمنازل من منى ‏ وما سحقت [٣] فيه المقاديم والقمل

لارتحلا بالفجر ثم لأدابا ‏ الى الليل الا ان [٤] يعرجني طفل

الى معشر لم يورث اللؤم جدهم ‏ اصاغرهم وكل فحل له نجل

تربص فان تقوى المروراة منهم ‏ ودراتها [٥] لا يقوى منهم اذا نخل

فان يقويا منهم فان محجرا [٦] ‏ وجزع الحسا منهم اذا قل ما يخلو

بلاد بها نادمتهم والفتهم ‏ فان اوحشت منهم فانهم بسل [٧]

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ‏ طوال [٨] الرماح لا قصار ولا عزل

بخيل عليها جنة عبقرية [٩] ‏ جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا

(١) يقول هو انجحا ستقضي
ويروى احمت بالحاء
ما تخلو اي ما تمضي
(٢) ويروى عقب
النأي بعده قال قاول
بيت محا القلب عن سلمى
وقد كاد لا يسلو اقصر
وقال في هذا البيت
لبك ما يسلو وهذا
تأ تقضى في الطاهر والرمل
(٣) يسلو في السنين التي سحقت
المواضي (٣) اي الحلاقات
حلقت (٤) اي الآلات
تضع ناقتي او ترعى او
يطعمها فذلك الذي يحبسني
(٥) الدرات جمع دارة
يقال دار ودارة ومنزل
ومنزلة ومكان ومكانة
(٦) محجر جبل والجزع
منعطف الوادي وهو
المعوج والتي (٧) بسل
حرام اي لا يطمع فيهم
يعني انهم اشداء (٨)
العزل الذين لا سلاح معهم
(٩) عبقر ارض يزعمون
بالجن اي خليقون ان ينالوا
من عدوهم ويعلو عليه

عليها

عليها اسود ضاريات لبوسهم | سوابغ بيض ما تخرقها النبل
وان يقتلوا فيشتفى[١] بدمائهم | وكانوا قديما من مناياهم القتل
وان لقحت[٢] حرب عوان مضرة | ضروس تهر الناس انيابها عصل
قضاعية[٣] او اختها مضرية | يحرق في حافاتها الحطب الجزل
يكونوا[٤] على ما كان منهم ازاءها | وان اهلك المال الجماعات والازل
يحشونها[٥] بالمشرفية والقنا | وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل
تهامون[٦] نجديون كيدا ونجعة | لكل اناس من وقائعهم سجل
هم ضربوا عن فرجها بكتيبة | كبيضاء حرس في[٧] طوائفها الرجل
متى يشتجر قوم يقل سراتهم | هم بيننا فهم رضى وهم عدل
هم جددوا احكام كل مضلة | من العقم لا يلفى لامثالها فصل
ولست بلاق بالحجاز مجاورا | وذا سفر الا له منهم حبل

(١) فيشتفى بدمائهم فاذا [illegible] اى هم اشراف فاذا قتلوا اى قاتلوا ادركوا ثارهم (٢) لقحت اى هاجت والحرب العوان التى كانت قبلها حرب والضروس العضوض وانيابها عصل والبعير اذا اسن اعوج نابه يقول فلعله فاذا اسنت هذه حرب (٣) يعنى ان هذه حرب قضاعية او مضرية منكرة (٤) روى الاصمعى على ما خيلت هم يجدهم ازاءها والازل الضيق يقال ازلوا ازلا اذا حبسوا [illegible] من خوف العدو (٥) يحشونها [illegible] والنكل الجبناء (٦) الكيد الحرب والنجعة اتيان الكلا [illegible] النصيب [illegible] (٧) [illegible] جبل وبيضاء [illegible] منه

بلاد بها عزوا معداً وغيرها	مشاربها عذب وأعلامها ثمل
هم خير حي في معد علمتهم	لهم نائل في قومهم ولهم فضل
فرحت بما أخبرت عن سيديكم	وكانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم	فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو
تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها	وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل
فأصبحتما منها على خير موطن	سبيلكما فيها إذا أحزنوا سهل
إذا السنة الحمراء بالناس أجحفت	ونال كرام المال في الحجرة الأكل
رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم	قطيناً لهم حتى إذا نبت البقل
هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا	وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها	وأندية ينتابها القول والفعل
وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم	مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل

(١) أعلامها جبالها ثمل يقام عليها (٢) [illegible] البلاء إذا اصنعت إليه صنيعا جميلا وبلوته إذا جربته واختبرته فإذا [illegible] قال زهير ابلاه وابلوه [illegible] يعني أراد فعل الله بهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده (٣) الأحلاف أسد وغطفان قد ثل عرشها قد هدم عزها (٤) أجحفت أجحفت بهم السنة إذا ذهبت بأموالهم وأوطأت عليهم والحمراء السنة الشديدة (٥) قطينا أي جيرانا قاطنين لديهم نزلوا عندهم ينتظرون الخصب (٦) قال الأصمعي كان الرجل إذا افتقر أتى عمه فأعطاه كل واحد منهم شيئا من الإبل حتى إذا ولدها ومكثت عنده سنين ردها فذلك الإخبال وقال غيره الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب ألبانها [illegible] وهذا القول [illegible] الأول وقال أبو عمرو [illegible] أن يستخبلوا المال يخبلوا [illegible] والإخبال [illegible] ولم [illegible] الاستخبال وأما الميسر [illegible] (٧) مقامات جماعات [illegible] ينتابها أي يجيء فيها القول والفعل أي إذا قالوا وفوا

وإن قام

وإن قام فيهم قائم قال قاعد ... رشدت فلا غرم عليك ولا خذل

على مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم ... فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا

فما كان من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال يمدح هرما

لسلمى بشرقي القنان منازل ... ورسم بصحراء اللبيين حائل

تحمل عنها أهلها وخلت لها ... سنون فمنها مستبين وماثل

كأن عليها نقبة حميرية ... يقطعها بين الجفون الصياقل

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... كما زال في الصبح الأشاء الحوامل

نشزن من الدهناء يقطعن وسطها ... شقائق رمل بينهن خمائل

(١) قال الاصمعي يريد انه اذا قام قائم منهم في الحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يعب عليه اذا جاءه ولم يبال اطلبت الا فقد عنده

(٢) ...

(٣) قال الاصمعي ... الوشيج القنا ... والخطي القنا ... ينبت ...

(٤) ... القنان جبل لبني اسد ...

(٥) الماثل الدارس والماثل المنتصب

(٦) النقبة ثوب تلبسه المرأة ... شبه الدار ...

(٧) ... الخميلة الرملة اللينة ... نشزن ارتفعن ومنه نشزت المرأة على زوجها والشقيقة رملة مستطيلة

فلما بدت ساق الجوار وصارة	وفرش وحمّاوا تهن القوابل
طربت وقال القلب هل ان دوا اهلها	لمن جاورت الا ليال قلائل
تهون بعيد الارض عني فريدة	كان البضيع سهوة المشي بازل
كان بضاحي جلدها ومقدها	نضيح كحيل اعقدته المراجل
واني لمهد من ثناء ومدحة	الى ماجد تبغي لديه الفواضل
من الاكرمين منصبا وضريبة	اذا ما شتت تأوي اليه الارامل
فما مخدر ورد عليه مهابة	يصيد الرجال كل يوم ينازل
باوشك منه ان يساور قرنه	اذا شال عن خفض العوالي السوافل
فيبداه بضربة او يشكه	بنافذة تصفر منها الانامل
ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما	قتال اذا يلقى العدو ونائل
وعز فما ينفك في الارض طاويا	تقلقل افراس به ورواحل

(١) يقول ظهرت هذه الارضون حامل ود حما واتهن حماء والقوابل واحدتها بعضهم الى يقابل بعضهم بعضا (٢) البضيع والبضيع القطعة من سهوة سهلة فريدة لا مثل لها ناقة كان الا محنة الباز ل من البعران الذي فطرتابه اى انشق وذلك السنة التاسعة (٣) المقد ما بين الاذنين من خلف والكحيل الخضخاض النبي ... به الابل وهو مبنى على التصغير (٤) والنصب الضريبة للخلق الاصل (٥) اخدر فهو مخدر وخدر فهو خادر اذا استتر في اجمه

اذا اغزوا

(١) المخاض التي عظمت بطونها ودنت ولادتها ويقال ناقة صفي والجمع صفايا والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها والمطافل التي معها أولادها (٢) أحابي به أي أنصح به أرض قبرها يعني أحابي به يقول لا أعطيت (٣) فيقبت لي يد والصفاء من الإخاء الخالص من الصفا من الحجارة متقضي والصفا أنزله ولم يشاده (٤) حطه يقول من لم يركب الهول أي مودة أخيه فليس له أحاه

إِذَا أَنْفَذُوا زَادًا يَكُونُ عَطَاؤُهُ	صَفَايَا الْعِشَارِ وَالْمَخَاضِ الْمَطَافِلِ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ
أُحَابِي بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَغِي	إِخَاءَكَ بِالْقِيلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ
أُحَابِي بِهِ مَنْ لَوْ سُئِلْتُ مَكَانَهُ	يَمِينِي وَلَوْ لَامَتْ عَلَيْهِ الْعَوَاذِلُ
لَعِشْنَا ذَوِي أَيْدٍ ثَلَاثٍ وَإِنَّمَا الْـ	ـحَيَاةُ قَلِيلٌ وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ	وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللّٰهُ حَامِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا	أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَاسْمُ أَبِي خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ بْنِ حِمْيَرِيِّ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ وَالِبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ يَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ

الطائي قال عبد الله بن صالح العجلي حمل بشر على هجاء
اوس وجعلت له في ذلك جعالة فقال

[1] تعنى القلب من سلمى عناء	فما للقلب اذ بانت شفاء
وآذن آل سلمى بارتحال	فما للقلب اذ ظعنوا عزاء
[2] هدوا ثم لأيا ما استقلوا	لوجهتهم وقد تلع الضحاء
فلما ان دنوا ذرفت دموعي	وجهل من ذوي الشيب البكاء
كأن حمولهم لما استقلوا	نخيل محلم فيها انحناء
وفي الاظعان ابكار وعون	كعين الرمل اوجهها وضاء
عفا منهن جزع عريتنات	فصارة فالفوارع فالحساء
فيا عجبا عجبت لآل لأم	فليس لهم اذا عقدوا وفاء
[4] وانكاس اذا استعرت ضروس	تخلى من مخافتها النساء

(١) تعنى القلب لزمه والعناء المشقة (٢) هدؤا أحين هدأت العيون اى نامت والضحاء الضحى وتلع ارتفع (٣) الحمول الابل التي عليها النساء محلم نهر بالبحرين فيها النخل (?) اى مائلة الاعذاق (٤) الانكاس الذين لا يجيبون (?) ويهم الحساء العجلاء وصله (?) من السهم اذا انقلب نصله فوقه واستعرت توقدت والضمير للحرب ويقال (?) فناقة السيئة لكل تقصر (?) تعض من يأتي (?) ولادها تخلى من مخافتها اى تظهر من الغنم (?)

حلفت

حلفت لنأتينهم قواف ... لها من بعد هلكهم بقاء

فإنكم ومدحكم بجيرا ... أبا لجأ كما مدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد ... ويمنعه المرارة والإباء

وحولي من بني أسد حلول ... كمثل الليل ضاق بها الفضاء

هم وردوا المياه على تميم ... كورد قطا نأت عنه الحساء

فظل لهم بنا يوم طويل ... لنا في عرض حوزتهم نداء

وجمع لا يرام إذا تهافى ... ولا يخفى رقيبهم الضراء

له سلف تند الوحش عنه ... عريض الجانبين له زهاء

صبحناه لنأبسه بزحف ... شديد الركن ليس له كفاء

بسيب لا تخيم عن المنادي ... ومرد لا يروعها اللقاء

على شنت تخب على وجاها ... كما خبت مجوعة ضراء

(١) ويروى سائقات القوافي يعني بهم [illegible] (٢) التي [illegible] الالاء [illegible] (٣) الالاء [illegible] (٤) [illegible] الليل [illegible] ويروى عرض [illegible] اي هو فوقه عليه اي [illegible] عرضة للزيج ان تترنج [illegible] اي قوة على السفر (٥) [illegible] اي حيتهم وعرضها [illegible] يقال اعطاه من عرض المال (٦) اي جوانبه [illegible] واسع والرقيب الطليعة والضراء ما واراك من شجر (٧) لغلبته ومثله للمشرف لتخلطه والزحف الجيش والركن الجانب والكفاء المثل (٨) لا تجبن عن المنادي اي السراع (٩) الوجا ان يجد الفرس في حافره وجعا يظلع منه

وقال يهجوه

تغيرت المنازل بالكثيب ... وغيرا بها نسج الجنوب

وقفت بها اسائلها ودمعي ... على الخدين في مثل الغروب (١)

نأت سلمى فغيرها التنائي ... وقد يسلو المحب عن الحبيب

فإن تك قد نأت اليوم سلمى ... وصدت بعد ألف عن مشيبي

فقد ألهو إذا ما شئت يوما ... إلى بيضاء آنسة لعوب

ألا أبلغ بني لأم رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب

إذا عقدوا الجار أخفروه ... كما غر الرشاء من الذنوب (٢)

وما أوس ولو سودتموه ... بمخشي العرام (٣) ولا أريب

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب

وحولي من بني أسد عديد ... مبن (٤) بين شبان وشيب

(١) الغروب الدلا يقول كان دمعي من جريه في غربين (٢) غدر قطع والذنوب الدلو الخفرة الرجل نقضت عهده والخفرة جعلت معه خفيرا وخفرته اجرته وهي الخفارة (٣) العرام الشر والأريب العاقل (٤) مبن مقيم

هُمُ ضَرَبُوا قَوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ (١)	بِجَنْبِ الرَّدْهِ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ (٢) فِي مَكَرٍّ	بِطَعْنَةِ لَا أَلَفَّ وَلَا هَيُوبِ
وَهُمْ تَرَكُوا غَداةَ بَنِي نُمَيْرٍ	شُرَيْحًا بَيْنَ ضِبْعانٍ وَذِيبِ
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفانَ عَلَى تَمِيمٍ	بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبِ
وَأَفْلَتَ حاجِبٌ تَحْتَ الْعَوالِي	عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَّعَةِ (٣) الطَّلُوبِ
وَحَيَّ بَنِي كِلابٍ قَدْ شَجَرْنا	بِأَرْماحٍ كَأَشْطانِ الْقَلِيبِ (٤)
إِذا ما شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنا	سُمُوَّ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ

وَقالَ يَفْتَخِرُ

غَشِيتَ لِلَيْلَى بِشَرْقٍ مُقاما	فَهاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْها سَقاما
بِسَقْطِ (٦) الْكَثِيبِ إِلَى عَسْعَسٍ	تَخالُ مَنازِلَ سَلْمَى وَشاما
تَجَرَّمَ (٧) مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِها	سِنُونَ تُعَفِّيهِ عامًا فَعاما

(١) حجر بن الحرث ابو امرئ القيس (٢) عتيبة بن الحرث بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدى والالف الثقيل يقال فلتنا لفغا اى ثقل (٣) المولعة العقاب فيها سواد وبياض والطلوب تطلب الصيد (٤) القليب البئر ابراء (٥) المقام متبطنا الذى اقامت به والمقام مقامات الذى يقوم فيه كالمقام وقت مقاما ما المكان الذى تقوم فيه والمقام الموضع الذى كانت تقيم فيه والمقام ايضا الاقامة (٦) سقط الكثيب طرفه حيث سقط فى الجلد والوشام جمع وشم والوشم النقش (٧) تقضى وكمل يقال تجرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه يعنى المقام او الرسم

ذكرت بها الحي اذ هم بها | فاسبلت العين مني سجاما
ابكي بكاء اراكية | على فرع ساق تنادي حماما
سراة الضحى ثم هيجتها | مروح الضحى تستحق الزماما
كأن قتودي على احقب | يريد نحوصا تدق السلاما
شتيم تربع في عانة | حيال يكادم عنها كداما
فسائل بقومي غداة الوغا | اذا ما العذارى جلون الخداما
بنا كيف نقتص آثارهم | كما يستخف الجنوب الجهاما
وكعبا فسائلهم والرباب | وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعليهم | بواتر يفرين بيضا وهاما
على كل ذي ميعة سابق | يقطع ذو ابهريه الحزاما
وجرداء شقاء خيفانة | كظل العقاب تلوك اللجاما

(١) سجمت العين سجوما وسجاما اذا سالت (٢) اراكية حمامة على غصن الاراك والفرع اعلاها والساق عودها (٣) سراة النهار ارتفاعه ... (٤) الاحقب ... الابيض ... الدقيق ... والاتان ... (٥) ... ولد ... ويطرده (٦) ... كعب من بني ... صعصعة والرباب ... وضبة (٧) الافراء القطع والشق ... (٨) ... (٩) ...

ويوم

وَيَوْمُ النِّسَارِ وَيَوْمُ الْجِفَارِ	كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا (١)
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةَ	فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى (٢) نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ	غَدَاةَ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامَا

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَخْفَشُ غَزَا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ طَيِّئًا فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَجُرِحَ فَأُثْخِنَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي وَالِبَةَ فَأَسَرَهُ بَنُو نَبْهَانَ فَخَبَّؤُهُ كَرَاهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرُهُ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ فَأَبَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطَاهُمْ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ نَارًا لِيُحْرِقَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ نَارًا وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدِ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ وَقِيلَ

(١) الغرام اللازم
(٢) البيانة الجرادة وادبها خطوط مختلفة فيها
قوم مروا باحتراق الانف
وقد رايت نفسه تذيب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّئٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أُحَرِّقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ
قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا اتَّخَذْتَ
بِهِ زَهْدَنًا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هِجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ خَلِّ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فارسل بشر فهيأ واله الفداء وبادرهم اوس فاحسن اليه
وكساه اليمنة وغيرها وحمله على نجيبه الذى كان يركب
وسار معه حتى بلغ ادانى غطفان وقال عبد الله بن
صالح العجلى حمل بشر بن ابى خازم على هجاء اوس ففعل
ثم اسر بشر فوجه اوس فاشتراه فدفع الى رسله
فقالوا له غننا فكان قد تغنى للناس بما يصنع بك
اوس يتهددونه بذلك فزجر الطير فرأى ما يحب فقال
اما ترى الطير الى جنب النعم والعير والعانة فى وادى سلم

سلامة ونعمة من النعم

فقال بعض الرسل

انك يا بشر لذو هم وهم | فى زجرك الطير على اثر الندم

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرَّهَمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ	إِنَّ ابْنَ سَعْدٍ ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعٌ رَجُلًا هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُو إِذًا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه فأكثر قال أبو محمد الأخفش مدح بشر أوسا وأهل بيته فكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفا بالنأي من أسماء كاف	وليس لحبها إذ طال شاف
بلى إن العزاء له دواء	وطول الشوق ينسيك القوافي
فيا لك حاجة ومطال شوق	وقطع قرينة بعد ائتلاف
كأن الأتحمية قام فيها	لحسن دلالها رشأ موافي
من البيض الخدود بذي سدير	ينشن الغض من ضال قضاف
أو الأدم الموشحة العواطي	بأيديهن من سلم النعاف
وإنك لو رأيت غداة بنتم	خشوعي للتفرق واعترافي

(١) الأتحمية ثياب من ثياب اليمن [illegible] (٢) [illegible] (٣) ينشن يتناولن [illegible] (٤) [illegible] على الفصل [illegible]

إنا لَرَيْثُ تَلَى وعلمتُ أني	بُودِّي غيرُ مُطَّرِفِ التصافي
فَسَلِّ طِلابها وتعزَّ عنها	بناحيةٍ تخيّلُ بالرِّدافِ
على أني على هجرانِ ليلى	أُمَنِّيها المودّةَ في القوافي
وخِلتَ آلفاً بدّلتُ هجراً	إذا همَّ القرينةُ بانصرافِ
بِجَرْجُوجٍ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها	أطيطَ السمهريّةِ في الثِّقافِ
كأنَّ مواضعَ الثَّفِناتِ منها	إذا بركتْ وهنّ على تجافِ
مُعَرَّسُ أربعٍ متقابلاتٍ	يُبادِرْنَ القطا سَمَلَ النِّطافِ
فأبقى الأينُ والتهجيرُ منها	شُجوباً مثلَ أعمدةِ الخِلافِ
تَخِرُّ نعالُها ولها نَفِيٌّ	من المعزاءِ مثلَ حصى الخَذافِ
كأنّ السوطَ يقبضُ جنبتاه	بأجمادِ اللَّبِينِ من جُفافِ
يَحُثُّ نَجاً إذا الآرامُ قالتْ	رؤوسَ الأمعاتِ من الفيافي

فليبق

فَلَيْتِي قَدْ رَأَيْتُ الْعِيسَ تَرْمِي ... بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شِرَافِ
عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجُنُوبِ سَلْمَى ... عَلَى أَعْجَازِهَا ذُكْنُ الْعِطَافِ
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... لِرَبِّكِ فَاعْمَلِي أَنْ لَمْ تَخَافِي
فَمَا صَدْعٌ بِحَبَّةَ أَوْ بِشَرْجٍ ... عَلَى زُلُقٍ زَوَالِقَ ذِي كِهَافِ
تَزِلُّ اللَّقْوَةُ الشَّغْوَاءُ عَنْهَا ... مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي
بِأَحْرَزَ مَوْئِلًا مِنْ جَارِ أَوْسٍ ... إِذَا مَا ضِيمَ جِيرَانُ الضِّعَافِ
وَمَا لَيْثٌ بِعَثَّرَ فِي غَرِيفٍ ... تُغَنِّيهِ الْبَعُوضُ عَلَى النِّطَافِ
مُغِبٌّ مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ ... يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عِطَافِ
بِأَبْأَسَ سَوْرَةً بِالْقِرْنِ مِنْهُ ... إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ لَدَى الثِّقَافِ
وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... بِغُمْرٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافِ

وَقَالَ بِشْرٌ

تغيرت المنازل من سليمى ... برامة فالكثيب إلى بطاح

فأودية اللوى فبراق خبت ... عفتها العاصفات من الرياح

ديار قد تحل بها سليمى ... هضيم الكشح جائلة الوشاح

ليالي تستبيك بذي غروب ... يشبه ظلمه خضل الأقاحي

كأن نطافة شيبت بمزن ... هدوا في ثناياها براح

سلي إن كنت جاهلة بقومي ... إذا ما الخيل فئن من الجراح

محل بجو كل حمى وثغر ... وما بلد نأتيه بمستباح

بكل طمرة وأقب نهد ... شديد الأسر طرف ذي مراح

وما حي نحل بهم بمستريم ... من الحرب العوان بمستريح

إذا ما شمرت حرب عوان ... سمو البزل في العطن النبيح

على جو أبابل من قبيل ... يثرن النقع بالشعث الصباح

ومغفرة

ومقفرة يحار الطرف فيها ١	على سنن يمد مع الصداح
تجاوب هامها في غورتيها ٢	إذا الحرباء أوفى بالبراح
وخرق قد قطعت بذات لوث ٣	أمون ما تشكى من جراح
مضبرة كأن الرحل منها ٤	وأجلاد على الحقو لياح
ومعترك كأن الخيل فيه ٥	قطا شرك تشب من النواحي
شهدت ومحجر نفست عنه	رعاع الخيل تخبط في الصباح ٦
وخيل قد لبست بجمع خيل	فوارسها بمعجلزة وقاح ٧
يشبه شخصها والخيل تهفو ٨	هفوا ظل فتخاء الجناح
إذا خرجت يداها من قبيل ٩	أيممها قبيلا ذا سلاح
أجالد صفهم ولقد أراني	على زوراء تسجد للرياح ١٠
معبدة المداخل حين تسمو ١١	مضبرة جوانبها رداح

اذا قطعتْ بِرَاكِبِهَا خليجاً	تذكّرَ ما لديه مِنْ جناحِ
يمرُّ الموجُ تحتَ مسخَّراتٍ	يلينُ الماءَ بالخشبِ الصحاحِ
ونحنُ على جوانبِها قعودٌ	نغضُّ الطرفَ كالإبلِ القماحِ
وقدْ أوقرنَ مِنْ قسطٍ وزندٍ	ومِنْ مسكٍ أحمَّ ومِنْ سلاحِ
فطابتْ ريحُهنَّ وهنَّ جونٌ	جآجئُهنَّ في لججٍ ملاحِ

كانَ غلامٌ مِنَ الأبناءِ رمى بشرَ بنَ أبي خازمٍ بسهمٍ فأثخنَه والأبناءُ وائلةُ ومرّةُ ومازنٌ وعاضرةُ وسلولُ بنو صعصعةَ فكلُّ ولدِ صعصعةَ غيرَ عامرٍ يسمّونَ الأبناءَ وأمّا سلولُ فهي ابنةُ شيبانَ ابنِ ذهلِ بنِ ثعلبةَ تزوّجها مرّةُ بنُ صعصعةَ فولدتْ له عمراً فغلبَ عليهم سلولُ والغلامُ مِنْ بني وائلةَ

(١) أي يجمع الكفنـ... وذكر ذنوبه مما هو فيه (٢) المسخرات السفن شبه حيلهم بها (٣) أي نغض أبصارنا فرقا ونكون ذلالا كالإبل ... إذا ... وفي نسخة غير ... يعتمد عليه ... وكان ... الركب ... عينيه وقوله على جوانبها أراد الجبال والعيون السفينة كان ... واللفظ للسفن والقماح العطاش الرافعة رؤوسها (٤) أوقرن في نعتها يعني الجبال واللفظ للسفن يقول نحن على جبالنا ويجد منا رائحة المسك والزند والقسط ونحن متقلدو السلاح والزند ضرب من الرياحين (٥) جآجئهن صدورهن واللجة الماء الذي لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه ومياه ملح ومياه ملاح

ابن

ابن صعصعة وان بشرا اسر الوائلي ثم ايقن بشر انه ميت فاطلق الغلام في بعض الطريق وقال انطلق واخبر اهلك انك قتلت بشر بن ابي خازم ثم اجتمع اليه اصحابه فقالوا له اوص فقال هذه القصيدة

وهو يجود بنفسه

اسائلة عميرة عن ابيها ... خلال الجيش تعترف الركابا (١)

ترجّي ان اؤوب لها بنهب ... ولم تعلم بان السهم صابا

وان اباك قد لاقاه قرن ... من الابناء يلتهب التهابا

وان الوائلي اصاب قلبي ... بسهم لم يكن نكسا لغابا (٢)

فرجّي الخير وانتظري ايابي ... اذا ما القارظ العنزي آبا (٣)

فمن يك سائلا عن بيت بشر ... فان له بجنب الردة بابا (٤)

(١) اعترف الركاب سأل عن خبرها القوم سألهم (٢) اللغاب من الريش لغوب يلي بطون الريش اتفاق القذذ والتؤام ان يجتمع ما يكون من الصواب ان اللؤام في قول غيرها وهو اجود ما يكون الاصمعي والغرة ان يلي بطن القذة ظهر الاخرى وهو اجود ما يكون فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب ابو عبيد اللغاب الفاسد الذي لا يحسن عمله فعلى قوله يشد نكسا الغايا (٣) القارظ العنزي رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضرب به المثل لكل شيء يفوت ولا يرجع (٤) الردة الماء يكون في اصل الجبل الواحدة ردة وتبين دفن في هذا المكان

هوى في ملحدٍ لابدّ منه	كفى بالموت نأياً واغترابا
رهين بلىً وكلّ فتى سيبلى	فأذري الدمع وانتحبي انتحابا
مضى قصد السبيل وكلّ حيٍّ	اذا يدعى لميتته اجابا
فان اهلك عمير فربّ زحفٍ	يشبّه نقعه رهواً[1] ضبابا
سموت له لألبسه بزحفٍ	كما لفّت شآمية سحابا
على ربذٍ قوائمه اذا ما	شآته الخيل ينسرب انسرابا
شديد الأسر يحمل اريحيّاً	اخا ثقةٍ اذا الحدثان نابا
صبوراً عند مختلف العوالي	اذا ما الحرب ابرزت الكعابا
وطال تشاجر الأبطال فيها	وابدت ناجذاً[2] منها ونابا
يعزّ عليّ ان القى المنايا	ولمّا القَ كعباً[3] او كلابا
ولمّا القَ خيلاً من نميرٍ	تضبّ[4] لثاتها تبغي النهابا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الاضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابناء عامر وهم قبائل (٤) تضب لثاتها مثل يقال لكل من اشتد حرصه على شيء وانه لتضب لثته وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لاصحابها

ولما

ولما يختلط قوم بقوم	فيطعنوا ويضطربوا اضطرابا
فيا للناس إن قناة قومي (١)	أبت بثقافها إلا انقلابا
هم جدعوا الأنوف فأوعبوها (٢)	وهم تركوا بني سعد يبابا

تمت وتم الاختيار من شعر بشر انتهى

مختار شعر عبيد بن الأبرص الأسدي قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان من حديث عبيد بن الأبرص أنه كان رجلا محتاجا فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له وأخت له تدعى ماوية ليورد غنمه فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه فانطلق حزينا مهموما للذي صنع به المالكي حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فقال هو وأخته فزعموا أن المالكي

(١) الثقاف الذي تسوى به القناة يقول نحن إذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة إذا صلبت ويقال للرجل لا يكسر منا يصيبه ولا يضعف فيه إنه لصلب القناة وإنه لصلب العود أي صلب البدن شديد القلب (٢) أوعبوها استأصلوها وعبا جدعه الله جدعا وعبا أي مستأصلا واليباب الخراب تمت

نَظَرَ اِلَيْهِ وَاِلٰى جَنْبِهٖ اُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عَبِيدُ قَدْ اَتٰى مَاوِيَّا   يَا لَيْتَهُ اَلْقَحَهَا صَبِيَّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيَّا

فَسَمِعَهُ عَبِيدُ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فُلَانٌ
وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَاَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ
يَدَهُ تَحْتَ رَاْسِهٖ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ
فَزَعَمُوا اَنَّهُ اَتَاهُ اٰتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَاَلْقَاهَا
فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ
وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ اَتَوْهُ مَنْ اَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو
الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ اَنْتُمْ بَنُو رِشْدَةٍ   قَالَ وَكَانَ

مِنْ

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ اَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
بَنَى الْغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ اِلَيْهِمَا وَكَانَ بَنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَيْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي اَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ اَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيُّ وَالْاٰخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا اَنَا بِمَلِكٍ اِنْ خَالَفَ النَّاسُ اَمْرِي لَا يَمُرُّ
اَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ اِلَّا مِنْ بَيْنِهِمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ اَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ
اِذْ اَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذَا الشَّقِيُّ فَقَالَ هٰذَا عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ فَاُتِيَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اَبَيْتَ اللَّعْنَ اُتْرُكْهُ فَاِنِّي اَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حَسَنِ الْقَرِيضِ اَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ فَاسْتَمِعْ

مِنْهُ فَإِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ
فَمَا اَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ
الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابٌ
سِتْرٌ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ
السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا اَخَا بَنِي اَسَدٍ قَالَ
اَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ فَقُلْتَ شَيْأً قَالَ
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَاَبَى اَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْأً
فَاَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ هِرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ اَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يُحاوِلُ رَسْماً مِنْ سُلَيْمَى دَكادِكا ... خَلاءً تُعَفِّيهِ الرِّياحُ سَواهِكا

تَبَدَّلَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِها ... نَعاماً تَرَعّاهُ وَأُدْماً تَرائِكا

وَقَفْتُ بِها أَبْكِي بُكاءَ حَمامَةٍ ... أَراكِيَّةٍ تَدْعُو الحَمامَ الأَوارِكا

إِذا ذَكَرَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَها ... عَلَى فَرْعِ ساقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سافِكا

سَراةَ الضُّحَى حَتَّى إِذا ما عَمايَتِي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْناءَ تامِكا

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ ... رَأَى عانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُواشِكا

وَنَحْنُ قَتَلْنا الأَجْدَلَيْنِ وَمالِكاً ... أَعَزَّهُمُ فَقْداً عَلَيْكَ وَهالِكا

وَنَحْنُ جَعَلْنا الرُّمْحَ قِرْناً لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كَأَنَّما كانَ وارِكا

وَنَحْنُ الأُلَى إِنْ تَسْتَطِعْكَ دِماؤُنا ... نَقُدْكَ إِلَى نارٍ لِعَمْرٍ الهالِكا

وَيَوْمَ الرِّبابِ قَدْ قَتَلْنا هُمامَها ... وَحُجْراً وَعَمْراً قَدْ قَتَلْنا كَذَلِكا

وَرَكْضُكَ لَوْلاهُ لَقِيتَ الَّذِي ... لَقُوا فَذاكَ الَّذِي نَجّاكَ مِمّا هُنالِكا

ظَلِلْتَ تُغَنِّي أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً ... كَأَنَّ مَعَدّاً أَصْبَحَتْ فِي حِبالِكا

وَانْتَ امْرُءٌ الْهَاكَ زِقٌّ[١] وَقَيْنَةٌ	فَتُصْبِحُ مَخْمُورًا وَتُمْسِي مُتَارِكَا
عَلَى الْوِتْرِ[٢] حَتَّى احْرَزَ الْوِتْرَ اهْلُهُ	فَانْتَ تُبَكِّي ثَرْوَةً مُتَهَالِكَا
فَلَا انْتَ بِالْاوْتَارِ ادْرَكْتَ اهْلَهَا	وَلَمْ[٣] تَكُ اذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا جُنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ	وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا
وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ اقْبَلُوا	سُيُوفًا عَلَيْهِنَّ النِّجَارُ[٤] بَوَاتِكَا
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَادْبَرُوا[٥]	سِرَاعًا وَقَدْ بَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

وَقَالَ اَيْضًا

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْـ	ـمَنْزِلَ[٦] الدَّارِسَ عَنْ اهْلِ الْحِلَالِ
مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ	ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ[٧] الشَّمَالِ
وَلَقَدْ يَغْنَى[٨] بِهِ جِيرَانُكَ الْـ	ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِاسْبَابِ الْوِصَالِ
ثُمَّ اكْدَى[٩] وُدُّهُمْ اذْ ازْمَعُوا الْـ	ـبَيْنَ وَالْايَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(١) يقول انما اهلك الشرب والسماع فانت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيما (٢) الوتر والذحل والثأر واحد يقول لما وترت صرت تبكي والثروة ... وتقتل نفسك ليس عندك غيرة لذلك (٣) اي لم تكن متماسكا ... عن حروبنا وما لاقوا ... عليه (٤) النجار ... والكرم وبواتك قواطع (٥) يروى فادبروا ... اي هرابا والنجيع الدم الطري والسنبك مقدم الحافر والضروس الناقة التي تعض من دنا منها لحلبها (٦) الحلال الحلول اسم جمع [illegible] والحلال بالبلد واربعا اقيما (٧) التأويب سير النهار والتأويب الرجوع مع الليل وانشد ...

لا تحلل الماشين قريبا من ديارهم ولو نشأوا عن ابعد ... (٨) غنينا ... (٩) ... بمكان كذا كأنما ... ويقال اكدى اي انقطع ... اعطى فأكدى اي ... شيء وسألته فأكدى اذا لم يعط شيئا وحفر فأكدى اذا انتهى الى جبل لا يعمل فيه الحديد ويروى اجمع البين

فانرز

فانصرف عنهم بعنس كالوأى الـ	حاب في العانة او شاة الرمال
نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ	خيل في الارسان امثال السعالي
شزبا يعسفن من مجهولة الـ	ارض وعثا من سهول او رمال
فانتجعن الحارث الاعرج في	جحفل كالليل خطار العوالي
ثم غادرنا عديا بالقنا الـ	ذبل الشمر صريعا في المجال
ثم عجناهن خوصا كالقطا الـ	قارب الماء على اين الكلال
نحو قرص يوم جالت حوله الـ	خيل قبا عن يمين وشمال
كم رئيس يقدم الالف على الـ	اجرد السابح ذي العقب الطوال
قد اباحت جمعه اسيافنا الـ	بيض في الروع ومن حي حلال
ولنا دار ورثنا عزها الـ	اقدم القدموس من عم وخال
منزل دمنه اباؤنا الـ	مورثونا المجد في اولى الليالي

ما لنا فيه حصون غير ما آلـ	مقربات الجرد تردي بالرجال
في روابي[2] عدملي شامخ الـ	انف فيه ارث عز وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقتـ	ـل ابيه اذلالا وحينا[3]
ازعمت انك قد قتلـ	ـت سراتنا[4] كذبا ومينا
لو ما على حجر بن ام	م قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف	برأس صعدتنا[5] لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط[6] بين بينا
هلا سألت جموع كنـ	ـدة اذ تولوا اين[7] اينا
ايام نضرب هامهم	ببواتر[8] حتى انحنينا
وجموع غسان الملو	ك اتينهم وقد انطوينا[9]

(١) المقربات التي قربوها مني بيوتهم ويكرموها والاجرد القصير الشعر وتردى تعدو (٢) الروابي ما ارتفع من الارض والعدملي القديم والشامخ المرتفع وانف طرفه والارث الميراث والارث البقية والاصل (٣) الحين الهلاك (٤) المين الكذب من الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن (٥) الصعدة القناة والثقاف الذي تقوم به القناة [illegible] كناية عن عزهم ومنعتهم [illegible] وله ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وجماعتهم وقوله لوينا اي ابينا الاعطاء ما نطالبه من قولك لواه حقه يلويه ليا وليانا (٦) يتردد يسقط وسطا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمي حقيقته (٧) عن الهاية وانجاها عجز اي اين تنجون (٨) سيف باتر قاطع (٩) يعني الخيل انطوت منا البطون

لحقا

(١) يكن ضوامر والايطل للاصقة (٢) الصلق الضرب على الرأس او الوهاد العطاش (٣) الاعتزاء اي نحن الانتساب (٤) اي نحن متقدمون في قديم الدهر (٥) قال الايتقين (٦) يريد موت ابوهن كما داتهن وهو في موضع نصب انتوين من النية قال انتوين انتأين الغاية تنوشك تناولك (٧) السباء الخمر والعاتقة يقال سبأت الخمر اشتريتها المعتقة والشمول التي تشمل العقل (٨) التلاد المال التالد الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بانا لكرم اي لا يبلغ كرمنا والدعائم الاركان

لُحُقّاً اَيَاطِلُهُنَّ قَدْ	عَلَجْنَ اَسْفَاراً وَاَيْنَا
[2] وَلَقَدْ صَلَقْنَ هَوَازِناً	بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا
نُعْلِيهِمُ تَحْتَ الضَّبَا	[3] بِالْمَشْرَفِيِّ اِذَا اعْتَزَيْنَا
[4] نَحْنُ الْاُولَى فَاجْمَعْ جُمُوْ	عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ اِلَيْنَا
وَاعْلَمْ بِاَنَّ جِيَادَنَا	[5] آلَيْنَ لَا يَقْضِيْنَ دَيْنَا
وَلَقَدْ اَبَحْنَا مَا حَمَيْـ	ـتَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا
هٰذَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَيْـ	ـكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَتَّى تَنُوشَكَ نَوْشَةً	[6] عَادَاتُهُنَّ اِذَا انْتَوَيْنَا
[7] نُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ عَا	تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
وَنُهِينُ فِي لَذَّاتِهَا	[8] عُظْمَ التِّلَادِ اِذَا انْتَشَيْنَا
[9] لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ	رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْـ ... ـنَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا

وَلَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ... ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ(١) قَدْ رَمَيْنَا

عِقْبَانُهُ(٢) بِظِلَالِ عِقْـ ... ـبَانٍ تَيَمَّمُ مَنْ نَوَيْنَا

حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ(٣) ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا

إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا ... مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

وَأَوَانِسٍ(٤) مِثْلِ الدُّمَى ... حُورِ الْعُيُونِ قَدِ اسْتَبَيْنَا

وَقَالَ أَيْضًا

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ ... فَأَوْدِيَةِ اللِّوَى(٥) فَرِمَالِ لِينِ

تَبَيَّنْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولًا(٦) ... يُشَبَّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ

جَعَلْنَ الْفَجَّ(٧) مِنْ رَكَكٍ شِمَالًا ... وَنَكَّبْنَ الطَّوَى عَنِ الْيَمِينِ

أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْسِي(٨) ... وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي

(١) الدسيعة الدفعة من المال التي تدسع بها أي تخرجها منها [illegible] الجزيلة [illegible]
(٢) العقبان الرايات واحدها عقاب تيمم من نوينا تقصد من نوينا قصده
(٣) شلوه بقية جسده والشلو من كل شيء بقيته
(٤) الأوانس اللواتي يؤنس بحديثهن
(٥) اللوى من الرمل حيث يلتوي وينقطع
(٦) الحمول الإبل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن والعوم السبح
(٧) الفج ما اتسع من الأرض وقال أبو عمرو الفج الطريق والفج الصحراء [illegible] والطوى البئر المطوية
(٨) عرسه امرأته الرجل عرس والمرأة عرس قال العجاج [illegible]

فقالت

فقالت لي كبرت فقلت حقاً ... لقد اخلقت حيناً بعد حين

ترى نية الاعراض منها ... وقطت في المقالة بعد لين

ومطت حاجبيها ان رأتني ... كبرت وان قد ابيضت قروني

فقلت لها رويدك بعض عتبي ... فاني لا ارى ان تزهديني

وعيشي بالذي يغنيك حتى ... اذا ما شئت ان تنأى فبيني

فان يك فاتني اسفاً شبابي ... واضحى الرأس مني كاللجين

وكان اللهو حالفني زماناً ... فاضحى اليوم منقطع القرين

فقد الج الخباء على عذارى ... كأن عيونهن عيون عين

يملن على بالاقراب طوراً ... وبالاجياد كالربط المصون

واسمر قد نصبت لذي سناء ... يرى مني محافظة اليقين

يحاول ان يقوم وقد مضته ... مغابنة بذي خرص قتين

(١) سفحن صببن والرنين رفع الصوت (٢) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون الظليم وتكون النعراء ايضا والظباء ليا ضمير والشنون بين السمين والمهزول (٣) اجالت تجرت والجون غيم السحاب والمسيل الذائل من الارض بها الا سيل الذئب الصعر اذا لزم الارض (٤) ظلت مكثت نهاري (٥) الوضح الشيب وكل ابيض (٦) اقوت خلت (٧) العطبولة الطيبة العنق للحسنة والخاذل التي تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها (٨) الجمالية تشبه الجمل في عظم خلقها تسليك تسليك هذا السهو (٩) الحرف الضامرة من الابل على حمار معه قطعة من الاتن وعاقل ارض

إذا ما عادهُ منها نساءٌ	سفحن الدمعَ من بعدِ الرنينِ
٢ وخرقٍ قد ذعرتُ الجونَ فيه	على أدماءَ كالعيرِ الشَّنونِ

وقال أيضاً

أمن رسومٍ نأيُها ناحلُ	ومن ديارٍ دمعُك الهاملُ
٣ أجالتِ الريحُ بها ذيلَها	عاماً وجونٌ مسبلٌ هاطلُ
٤ ظلتُ بها كأنني شاربٌ	صهباءَ مما عتقتْ بابلُ
بل ما بكاءُ الشيخِ في دمنةٍ	وقد علاه الوضحُ ٥ الشاملُ
٦ أقوتْ من اللائي هم أهلُها	فما بها إذ ظعنوا آهلُ
وربما حلتْ سليمى بها	كأنها عطبولةٌ ٧ خاذلُ
لولا تسلِّيكَ جماليّةٌ ٨	أدماءُ دامٍ خفُّها بازلُ
٩ حرفٌ كأنَّ الرحلَ منها	على ذي عانةٍ مرتعُه عاقلُ

يا أيها السائل عن مجدنا ... إنك عن مسعاتنا[1] جاهل

إن كنت لم تأتك أيامنا ... فاسأل تنبأ أيها السائل

سائل بنا حجرا وأجناده ... يوم تولى جمعه الجافل[2]

يوم أتى سعدا على ماقط[3] ... وجاولت من خلفه كاهل

فأوردوا واسرا له ذبلا[4] ... كأنهن اللهب الشاعل

وعامرا أن كيف يعلوهم ... إذا التقينا المرهف الناهل[5]

وجمع غسان لقيناهم ... بجحفل قسطله ذائل[6]

قومي بنو دودان أهل النهى ... يوما إذا ألقحت الحائل[7]

كم فيهم من سيد أيد ... ذي نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله ... فعل ومن نائله نائل

القائل القول الذي مثله ... ينبت منه البلد الماحل

(١) اراد بمسعاتنا مساعينا فادخل عن مكاننا الباء ومسعاتهم فعلهم وفعلهم (٢) للجافل الهارب فلونا عن المنهزم (٣) الماقط ابنه وبابيه والمازق مضيق الحرب سعد بن ثعلبة بن كاهل ابن اسد بن خزيمة رهط الكميت (٤) الذبل القنا اليابس (٥) المرهف السيف المحدد والناهل العطشان (٦) القسطل الغبار والذائل الطويل الذيل لانتشاره (٧) للحائل التي لم تحمل عليها ولم تحمل وجعلها الناقة ان تحمل

لا يحرم السائل ان جاءه	ولا يعوّ سيبه العاذل (١)
والطاعن الطعنة يوم الوغا	ينهل منها البطل الباسل

وقال ايضا

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه	ميممات بلادا غير معلومه
عالين رقما وانماطا مظاهرة	وكلة بعتيق العقل مقرومه (٢)
من عبقري (٣) عليها اذ غدوا صبحا	كانها من نجيع الجوف مدمومه
كان ظعنهم نخل موسقة (٤)	سود ذوائبها بالحمل مكمومه
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها	بيضاء آنسة بالحسن موسومه (٥)
مكمورة كمهاة الجو ناعمة	تدني النصيف بكف غير موشومه (٦)
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت	صهباء صافية بالمسك مختومه
مما يغالي بها البياع عتقها	ذو شارب اصهب يغلي بها السيمه (٧)

(١) لا يعني سيبه لا يعيبه يقال عفاه واعتفاه جاءه ويروي يعني يعجو (٢) مقرومه مسكوره والقرام الستر (٣) وكل نسج صبغ باصفر حمرة وكل شيء كريم فهو عبقري واراد ههنا عبقريا ورجل عبقري اي كريم ملموم من الادماء وهو شيء احمر يسيل من الشجر مثل الصمغ فاخذه نساء الاعراب فيجعلنه دماما وهو الطراز وكل شيء سويته فهو مدمم والدعوة منه ويروي للعبقري (٤) يقال وسقت اي حملت فهي موسقة وواسق وسود ذوائبها من الري ومكمومة مغطاة بغطاة الراد والطير (٥) اي عليها سمة للحسن (٦) تدني النصيف فتستر بها انها للعفة وقوله بكف غير موشومة اي لم تشم الا كف البغايا (٧) السيمه الاسم من سام يسوم والبياع الذين يشترون والذين يبيعون ايضا

يا من برق

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ — فِي مُكْفَهِرٍّ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَهْ

فَبَرْقُهَا حَرِقٌ وَمَاؤُهَا دَفِقٌ — وَتَحْتَهَا رَيِّقٌ وَفَوْقَهَا دِيمَهْ

فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ — إِذًا شَفَى كَبِدًا هَيْمَاءَ مَكْلُومَهْ

هٰذَا وَدَوِّيَّةٍ تُعْيِي الْهُدَاةَ بِهَا — نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَهْ

جَاوَزْتُ مَهْمَهَهُ يَهْمَاهَا بِعَيْهَمَةٍ — عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَهْ

أَرْمِي بِهَا عُرُضَ الدَّوِّيِّ ضَامِرَةً — فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَهْ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ — بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ الْبَالِي

جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ — وَالرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيهَا بِأَذْيَالِ

حَبَسْتُ فِيهَا صِحَابِي أَسَائِلُهَا — وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي جَيْبَ سِرْبَالِي

شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعُ بِهَا — وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

وقد علا لمتي شيب فودعني ... منه الغواني وداع الصارم القالي

وقد أسلي همومي حين تحضرني ... بجسرة كعلاة القين شملال

زيافة بقتود الرحل ناجية ... تفري الهجير بتبغيل وإرقال

مقذوفة بلكيك اللحم عن عرض ... كمفردة وحد بالجو ذيال

هذا وحرب عوان قد سموت لها ... حتى شببت لها نارا بإشعال

تحتي مسومة جرداء عجلزة ... كالسهم أرسله من كفه الغالي

وكبش ملمومة باد نواجذها ... شهباء ذات سرابيل وأبطال

أو جرت جفرته خرصا فمال به ... كما انثنى مخضد من ناعم الضال

وقهوة كرفات المسك طال بها ... في دنها كر حول بعد أحوال

باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا ... في بيت منهمر الكفين مفضال

وغيلة كمهاة الجو ناعمة ... كأن ريقتها شيبت بسلسال

قَدْ بِتُّ أَلْعَبُهَا وَهْنًا وَتَلْعَبُنِي ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ

بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا ... وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ

وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي ... لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ

أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ ... فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ أَنْجَادِ

يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا ... فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) العبا الحدثها بالشيء الذى تتعجب منه وقيل العبا الاعيبا منك المزاح اى آتيها بالامر الذى يعجبها وتاتيني بمثل ذلك ووهنا [illegible] وهى منى على بال اى لا انساها هى اكثر حديث نفسى (٢) اى حلف واحتل بى نزل بى ومحلال نزال (٣) اى رمى [illegible] واقام وارسنا السفينة [illegible] وقامت فلم تبرح [illegible] جانبه وحضرته [illegible] (٥) اى جئت على غير ميعاد (٤) اى التقينا [illegible] والسبسب [illegible] الارض [illegible] والاعقاد [illegible] (٦) اليعملة [illegible] والمهاة البقرة الوحشية [illegible] يكلفون [illegible] (٧) ابا كرب [illegible] بن حجر [illegible] الارض والنجد ما ارتفع منها

اراد غورا [illegible] والانجاد [illegible]

إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ	لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِ
فَانْظُرْ إِلَى فَيْءِ (١) مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ	هَلْ تُرْسِيَنَّ أَوَاخِيَهُ بِأَوْتَادِ
اِذْهَبْ (٢) إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ	أَهْلِ الْقِبَابِ وَأَهْلِ الْجُرْدِ وَالنَّادِي
قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	كَأَنَّ أَثْوَابَهُ (٣) مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ شَاحِيَةٌ	سَمْرَاءَ عَامِلُهَا (٤) مِنْ خَلْفِهِ بَادِي

وَقَالَ أَيْضًا

هَبَّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي	هَلَّا انْتَظَرْتِ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي
قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ	أَنَّ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِينَا وَيُعْجِبُنَا	فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بِعْنَا بِأَرْبَاحِ
إِنْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ أَوْ أُرْزَأْ لَهَا ثَمَنًا	فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِي صَاحِ
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرٍ بِمَحْنِيَةٍ (٥)	وَكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ

(١) فئ ملك ظل ملك وترسين تثبتن (٢) اذهب اليك زجرا لها ذكر النادى لانهم سادات يجتمعون فيه ولا القوم نادك لانهم يتبدون للجمع اندية (٣) اراد كان غانيا عليها واصاد لانها غضبة بالدماء ومصفرا انامله بعود طعنة فيه فصيح اصفر والفرصاد التوت وهو اقطع من التوث (٤) العامل اسفل من السنان بذراع اوشبر حيث يعقد اللواء (٥) محنية ما انعطف من الوادى كسراة الثور فى طلاع ووضاح ابيض يتوضح يلمع

يامن

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ	فِي عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دَانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ [1]	يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ [2] كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ	وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ
كَأَنَّ رَيِّقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِبًا	أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي [3] الْخَيْلَ رَمَّاحِ
فَالْتَجَّ [4] أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ	وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحِ [5]
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ	رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا	شُعْثًا لَهَامِيمَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
بُحًّا حَنَاجِرُهَا هُدْلًا مَشَافِرُهَا	تُسِيمُ [6] أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِ
هَبَّتْ جَنُوبًا بِأُولَاهُ وَمَالَ بِهِ	أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ دَلَّاحِ
فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيعَانُ مُمْرِعَةً	مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ [7] فِيهِ وَمُنْطَاحِ

وَقَالَ أَيْضًا

ليس رسم على الدفين ببالي — فلوى ذروة فجنبي ذيال

فالمروراة كالصحيفة قفر — كل واد وروضة محلال

مقفرات الا رمادا غبيا — وبقايا من دمنة الاطلال

واواري قد عفون ونؤيا — ورسوما عرين عن احوال

بدلت منهم الديار نعاما — خاضبات يزجين خيط الرئال

وظباء كانهن اباريق — لجين تحنو على الاطفال

تلك عرسي امست تميز حلالي — البين تريد ام لدلال

ان يكن طبك الدلال فلو — في سالف الدهر والليالي الخوالي

ذاك اذ انت كالمهاة واذ — اتيك نشوان مرخيا اذيالي

او يكن طبك الزيال فان — البين ان تعطفي صدور الجمال

زعمت انني كبرت وانى — قل مالي وضن عني الموالي

وصحا باطلي

وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهْلاً ... لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

أَنْ رَأَتْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي ... وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَذَالِي (١)

فَارْفُضِي الْعَاذِلِينَ (٢) وَاقْنَيْ حَيَاءً ... لَا يَكُونُوا عَلَيْكِ خَطَّ مِثَالِ

وَدَعِي مَطَّ (٣) حَاجِبَيْكِ وَعِيشِي ... مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ

وَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذْ ... هَبْ بِكِ التُّرَّهَاتُ (٤) فِي الْأَهْوَالِ

مِنْهُمُ مُمْسِكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ ... وَبَخِيلٌ عَلَيْكِ فِي بُخَّالِ

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ (٥) الْأَ ... سْوَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيجِ (٦) كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْ ... طِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ

وَلَقَدْ أَذْعَرُ السَّرَابَ بِطِرْفٍ (٧) ... مِثْلِ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرِ مُذَالِ

غَيْرِ أَقْنَى وَلَا أَصَكَّ وَلَكِنْ ... مِرْجَمٍ (٨) ذُو كَرِيهَةٍ وَنِقَالِ

تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدَجَّجِ ذِي الْ ... قَوْنَسِ حَتَّى يَؤُوبَ كَالتِّمْثَالِ (٩)

(١) القذال العظم الذي على القفا [illegible]
(٣) مط حاجبيها [illegible]
(٤) الترهات الأباطيل [illegible]

فَهُوَ كَالْمَنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ — حَطِ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

يَعْفِرُ الظَّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي — بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ

وَلَقَدْ أَدْخُلُ الْخِبَاءَ عَلَى — مَهْضُومَةِ الْكَشْحِ طَفْلَةٍ كَالْغَزَالِ

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ — مَيَلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ

ثُمَّ قَالَتْ فِدًى لِنَفْسِكَ نَفْسِي — وَفِدَاءٌ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

وَلَقَدْ أَقْدُمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَرْ — دَاءِ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ

فَتَقِينِي بِنَحْرِهَا وَأَقِيهَا — بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِ

وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ بِالرَّكْ — بِ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ — أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي

ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا — ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهِلَالِ

ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَتَوَلَّى — كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِ

وقال

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ أَقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ	غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ
غَيَّرَتْهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ	وَشَمَالٍ تَذْرُو دُقَاقَ التُّرَابِ
فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ	دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَابِ
أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالِي	مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابِ
وَمَرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ	وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَا وَقِبَابِ
وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ	وَشَبَابٍ أَنْجَادٍ غُلْبِ الرِّقَابِ
هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا	حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ
أَوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وَكَانَتْ	قَبْلُ أَوْطَانَ بُدَّنٍ أَتْرَابِ
خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي	بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَابِي
صَعْدَةٌ مَا عَلَا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا	وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

(١) مرجحن ثقيل ويقال ارجحن اذا اهتز ومال (٢) الرعبوبة من النساء الشطبة والرعبوبة القطعة من السنام (٣) جارية خريدة وخرود وجمعها خرائد ويقال للخريدة اللؤلؤة لم تثقب ويقال لكل عذراء خريدة والخود المرأة الناعمة (٤) تقول جمع عيالة والكثيب كالرمح شبه عجزها بالكثيب المجتمع

(١) الخذام والمخذم القطع وسيف مخذم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة القطيع من القطا والظباء والشاء والنساء ويقال السربة من الخيل (٣) شمم طوال الانوف والسنا الشرف مقصود والسنا الضوء والقوانس والجلد حديد وقيل القوانس أعلى البيض وقيل القوانس البيض فاذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس واذا كانت مدورة الراس فهي ترك

اِنَّنَا اِنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُسًا	مَنْ يُسَوِّى الرُّؤُسَ بِالْاَذْنَابِ
لَا نَفِى بِالْاَحْسَابِ مَالًا وَلٰكِنْ	نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْاَحْسَابِ
وَنَصُدُّ الْاَعْدَآءَ عَنَّا بِضَرْبٍ	ذِى خِذَامٍ[1] وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ
وَاِذَا الْخَيْلُ شَمَّرَتْ فِى سَنَا الْحَرْ	بِ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الذُّوَابِ
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخُيُولُ عِجَالًا	مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْاَصْلَابِ
مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْثَ النَّوَا	صِى فِى شَمَاطِيطِ[2] غَارَةٍ اَسْرَابِ
مُسْرِعَاتٍ كَاَنَّهُنَّ ضِرَآءٌ	سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلَّابِ
لَاحِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهَلْنَ فَخْرًا	قَدْ حَوَيْنَ النِّهَابَ بَعْدَ النِّهَابِ

وَقَالَ ــــــ مِنْ قَصِيدَةٍ

بَلْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ	مِنَّا مَتَى يُدْعَوْا لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا
شُمٍّ[3] كَاَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ مِنْهُمُ	نَارٌ عَلَى اَعْلَى الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ

تمشي بهم أُدمٌ تئطّ نسوعها | خُوصٌ كما تمشي الهجانُ الرَّبرب
وهمُ قد اتّخذوا الحديد حقائبا | وخلالهم نهدُ المراكلِ تُجنَب
من كلّ ممسود السَّراة مقلّصٍ | قد شفّه طولُ القيادِ والعنوا
وطمرّةٍ كالسِّيد يسمو فوقها | ضرغامُ ضخمُ المناكبِ أغلب
ولقد مضى منّا هناك لعامرٍ | يومٌ عليهم بالنِّسار عصبصب
بمعضّل الحبّ كأنّ عقابه | في رأس خرصٍ طائرٌ يتقلّب
ولقد شببنا للرِّباب ودارمٍ | نارًا كبا بها الطيرُ الأشائمُ نُعَّبا
حتى جمعناهم بكأسٍ مرّةٍ | فيها المثمَّلُ ناقعًا فليشربوا
ولقد أتاني عن تميمٍ أنّهم | ذئروا لقتلى عامرٍ وتغضّبوا
رغمٌ لعمرُ أبيك عندي هيّنٌ | إنّي يهون عليّ ألّا يُعتبوا
وغداةَ صبّحنا الجفارَ عوابسًا | تهدي أوائلهنّ شُعثٌ شُزَّب

(١) ادم ابل بيض [illegible] تئط تصوت [illegible] من الاطيط [illegible] قال اذا كانت الانساع جددا اطّت [illegible] والخوص [illegible] العيون غائرة [illegible] والهجان [illegible] البيض والربرب [illegible] البقر [illegible] الاعراب [illegible] ابن [illegible] الظباء

(٢) وخلالهم [illegible] روى ابو عمرو [illegible] يريد خلفهم [illegible] الاوساط من الفرس [illegible] الفارس [illegible] اذا كان عليه (٣) ممسود السراة مفتول الصلب شديد [illegible] (٤) [illegible] والعنو [illegible] (٥) عصبصب [illegible]

[illegible] (٦) بمعضل [illegible] ضاق به المكان [illegible] يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها فخرج بعضه [illegible] الراية [illegible] (٧) شببنا اوقدنا [illegible] من التشؤم [illegible] (٨) المثمل السم [illegible] (٩) ذئروا [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] والجفار ماء لبني تميم بنجد [illegible] بنو ضبة [illegible] الضامر اليابس

لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ | وَالْخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ | شَلَلاً وَبَاطِلُنَاهُمْ فَتَكَبَّكَبُوا
سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ | ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ | يَوْمَ الْحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ
صَبْراً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا | مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يَشِيبُ

هٰذَا آخِرُ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَفِيهِ مُخْتَارُ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ وَأَخْبَارُهُ وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

هِبَةُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

م

(١) تبدو اي تظهر اذا خرجت من الغبار وتغيب اذا دخلت فيه والمعابل ... السهام ... (٢) شللا ... (٣) يعني حجر ابا امرئ القيس والنواهل ... رويت من الدم ... (٤) الحفاظ ... الصبر والمحافظة (٥) حلفائهم يعني فزارة ... وقتلوا ... هذا ... والغسل ... السدر ...

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيُّ أَخْبَرَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحُطَيْئَةِ وَالزِّبْرِقَانِ
ابْنِ بَدْرٍ الْبَهْدَلِيِّ أَنَّ الزِّبْرِقَانَ خَرَجَ يُرِيدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ لِيُؤَدِّيَ إِلَيْهِ صَدَقَاتِ
قَوْمِهِ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ بِقَرْقَرَى وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ أَوِ امْرَأَةٌ
وَابْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَوَادَةُ وَلِلْآخَرِ إِيَاسٌ وَبَنَاتٌ لَهُ
فَقَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ الْعِرَاقَ حَطَمَتْنِي
السَّنَةُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي جِوَارٍ كَرِيمٍ وَلَبَنٍ كَثِيرٍ وَتَمْرٍ
قَالَ مَا أَرْجُو هٰذَا كُلَّهُ قَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ فَإِنَّ
لَكَ هٰذَا فَسِرْ إِلَى أُمِّ شَذْرَةَ امْرَأَتِي وَهِيَ بِنْتُ صَعْصَعَةَ

وهي عمة الفرزدق فكتب إليها ان احسني اليه
واكثري له من التمر واللبن فقدم عليها وكان دميما
سيء الحال لا تأخذه العين ومعه عيال كثير فلما
رأت حاله هان عليها وقصرت به فرأى ذلك بنو
انف الناقة وهم بيت سعد فارسلوا اليه ان ائتنا
فنحن خير لك وكتموا المرأة اسمه فلم تعرفه وكانوا
اذا دعوه الى انفسهم يأبى ويقول ان من رأي النساء
التقصير والغفلة ولست احمل على صاحبي ذنبها والح
عليه شماس بن لأي وبغيض والمخبل وكان المخبل
سليط اللسان وهو ابن عمهم وعلقمة بن هوذة
وكان علقمة اشد القوم الحاحا عليه لشعر قاله

١ الزبرقان

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا	لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَا	تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبْ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ	وَلَا تُنَبِّهُهُ عَقَارِبْ
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا	فُ الْحَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبْ

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهَذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَمَّا حَمَّادُ الْمُغِيرَةِ فَزَعَمَ أَنَّ الْمُلْحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ أَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ أَرَادَتْ امْرَأَةُ الزِّبْرِقَانِ اسْتِنَافَتَ الْعُشْبِ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكَتْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فَاغْتَنَمَ ذٰلِكَ بَنُو شَمَّاسٍ وَهُمْ بَنُو اَنْفِ النَّاقَةِ
فَاَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ اَحْتَمِلْ اَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَالَ اَمَّا الْاٰنَ
فَنَعَمْ فَاَتَاهُ بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسٍ وَكَانَ شَرِيفًا
فَاحْتَمَلَهُ حَتّٰى اَتٰى بِهٖ اَهْلَهُ فَاَكْثَرُوا لَهُ مِنَ التَّمْرِ
وَاللَّبَنِ وَاَعْطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً قَالَ اللِّقَاحُ
وَاللَّقَحُ وَاحِدَتُهَا لِقْحَةٌ وَلَقْحَةٌ وَلَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ
وَاَبْطَا عَلَيْهِمْ اَنْ يَهْجُوَ الزِّبْرِقَانَ وَالزِّبْرِقَانُ مِنْ
بَنِي بَهْدَلَةَ وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ وَلَمْ يَكُونُوا
اِلٰى هٰؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا غَيْرَ اَنَّ الزِّبْرِقَانَ كَانَ بِنَفْسِهٖ
شَرِيفًا مَنِيعًا عَضْبَ اللِّسَانِ فَحَضَضُوا الْحُطَيْئَةَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لَسْتُ بِهَاجِيهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعَتِ

امرأته ولكني ممتدحكم وذاكر ما انتم له أهل وأما
حمّاد الرّواية فقال قالوا له أبطأت أن تسمع شبّاننا
بعض ما يتغنّون به من شتم هذا الكلب فقال والله
عليكم أهون من شتمه ولا ذنب له فيما أتت به امرأته
ولكن إن شئتم مدحتكم فأنتم أهل ذاك فقالوا أما
مدحنا من لم يشتم الزّبرقان ولم يقصّروا في كرامته
فلمّا أكثروا عليه قال يمدحهم ويعرّض بهجو الزّبرقان
وقومه والقصيدة ﴿ الا أبلغ بني كعب رسولا
فهل قوم على خلق سواء ﴾ وأمّا أولها عندنا فعلى غير
هذا قال أصحابنا فلمّا قدم الزّبرقان على أهله سأل
عن الحطيئة فقالوا تحوّل إلى بغيض فأتاهم فقال ضيفي

(١) الماء الرواء الكثير قال الراجز
يا إبلي ما ذامه فتأبيه ماء
رواء ونصي حوليه

وأنا أرسلته إلى امرأتي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد أهنته وطردته فتلاحوا حتى
كان بينهم تناص وشجاج تناص أخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب إلى أي الحيين أحب فإنه مالك لنفسه فلما رأى
الزبرقان أنه اختار عليه أرسل إلى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

أرى إبلي بجوف الماء حنت ... وأعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ أساؤوا
تحلأ يوم ورد الناس إبلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء
ألم أك جار شماس بن لأي ... فأسلم حين أن نزل البلاء

فقلت

(١) دجى من قولهم عيش داج إذا كان رخا فضفاضا ساكنا والعما ما تلامع الثياب من جوانبها (٢) الرباء منه ربي يربو زاد (٣) التبجيل عرشه الربا العلة في الصدر (٤) يهجهج يصيح ويعيشان

فقلت تحولي يا أم بكر ... إلى حيث المكارم والعلاء
وجدنا بيت بهدلة بن عوف ... تعالى سمكه ودجى[1] الفناء
وما أضحى لشماس بن لأي ... قديم في الفعال ولا رباء[2]
سوى أن الحطيئة قال قولا ... فهذا من مقالكم جزاء

وقال دثار بن سنان أيضا

دعاني الأبجلان[3] ابنا بغيض ... وأهلي بالفلاة فمنياني
وقالا سر بأهلك فأتينا ... إلى حب وأنعام سمان
فسرت إليهم عشرين شهرا ... وأربعة فذلك حجتان
فلما أن أتيت بني بغيض ... وأسلمني لدائي الداعيان
يبيت الذئب والعوثاء ضيفا ... لنا بالليل بئس الضائفان
أمارس منهما ليلا طويلا ... أهجهج[4] عن بني ويعروان

(١) ويروى فقلت ادعي
وادع ان اندى ومعنى
الاول فقلت ادعي وادع لا
ح فذلك اجزعه ويقال
فاذا نادى صوتا من فوق
(٢) اى ابعد مذهبا
ابان جبل والممتع العاقل
الذى يمتنع من ان يبلغه
احد (٣) الجنب والجانب
والاجنب والاجنبي الغريب
قال القطامي فما بالجانب
فسلمت والتسليم ليس
يسرها ولكنه حق على كل
جانب

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا	سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَرْمِ الهِجَانِ
سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَمَرِ بْنِ بَدْرٍ	سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الحَصَانِ
فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ إِنَّ أَنْدَى	لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي	أَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ	بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا	حَلَلْتُ عَلَى المُمَتَّعِ مِنْ أَبَانِ
أَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِعْنِي	وَضَيَّعَنِي بِتَرِيمَ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ الحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مُلَيْكَةَ

وَاللّٰهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا	فِي آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسِ

لقد

لقد مريتكم لو ان درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم ... كيما يكون لكم متحي وامراسي

وقد نظرتكم ابناء صادرة ... للخمس طال بها حوزي وتنساسي

لما بدا لي منكم عيب انفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم آسي

اجمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا ترى طاردا للحر كالياسي

ما كان ذنب بغيض ان رأى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس

جارا لقوم اطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بانياب واضراس

لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي والباسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفْرٍ مُذَمَّمَةٍ	وَاحْدِجْ إِلَيْهَا بِذِي عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ
قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ	مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ
مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ	مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاةٌ أَصْلُهَا رَاسِي

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

فَرَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ أَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ	زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ	فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ	أَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ
مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا	لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْإِثَرُ

(١) اى الى ابل مهزولة مذممة لا يعطى منها احد شيئا ولا يقرى منها ضيف والذم فى المعنى جمع … صاحب هذه الابل الوفر واحدج اليها … اذا عركين والعركان مثل الضاغنين وقنعاس شديد … للجملة قوى

(٢) اى لما رميت ذموا فخروا عليك وجاؤا بما … كنائنهم فاخرجوه ونحوا عليه بآبائهم واجدادهم وضرب النبل والكنانة مثلا وقال ابو الهيثم خالد بن كلثوم الانكاس من السهام المنكوس الذى جعل اعلاه اسفله فهو ضعيف ابدا فاراد ان ما فخروا به ورموه به من … كان قويا كالنبل الجيد … الانكاس (٣) الراسى الثابت اى ما كان ذنبى ان ردتكم …

(٤) الاثر … فيهم فلم تعلق بها … الخاصة … دون غيره واستاثر بكذا … ويقال … اخصه به نفسه … عليك …

وقال

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّى	فَقُلْتُ أُمَامَ قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ
إِذَا مَا الْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا	أَقُولُ بِهَا قَذًى(١) وَهُوَ الْبُكَاءُ
لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى	طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
عَلَى رَيْبِ الْمَنُونِ(٢) تَدَاوَلَتْهُ	فَأَفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ
إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ	فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ
يَصُبُّ(٣) إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا	وَفِي طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
فَمِنْهَا أَنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ	ذَلُولٌ(٤) حِينَ تَهْتَرِشُ الضِّرَاءُ
وَمِنْهَا أَنْ يَنُوءَ عَلَى يَدَيْهِ	لِيَنْهَضَ فِي تَرَاقِيهِ انْحِنَاءُ
وَيَأْخُذُ الْهُدَاجُ(٥) إِذَا هَدَاهُ	وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ
وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ	حِوَاءً(٦) حَالَ دُونَهُمُ حِوَاءُ

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي أَبِيهِ	لَأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
وَيَأْمُرُ بِالرِّكَابِ فَلَا تُعَشَّى	إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قَرُبَ الْعَشَاءُ
تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي	بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ	فَهَلْ حَيٌّ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ
عُطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بْنَ عَوْفٍ	فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ
أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي	فَجَاءَ بِيَ الْمَوَاعِدُ وَالدُّعَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي	لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ
وَآنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ	أَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْإِنَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي	وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُكُمُ أَبَيْتُمْ	وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمُ حَبَوْنِي	وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ

(١) يروى لبني بنيه يريد خلطاءه وعرف خلطائه لا امه والمعطش الذي دوابه عطاش وكذلك المعطن الذي دوابه [illegible] والمعد الذي برواية الغنة وكذلك ابل جائع والمرضى فالبعيد هم ورعات وعطاش وهي رواه (٢) يعود احبسوها عن العشاء (٣) وهذا من اختلاطه لا غناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير (٤) يقول ارى اخلاقكم مختلفة فقد فضلكم هؤلاء (٥) يقول هل يشفي صدوركم ان ابين لكم القصة اي ابين لكم ما فعلتم بي (٦) ابيت ابناء انتظرت وتمكث والاناء الاسم اي طال تمكثي وانتظاري عطاءكم

وَلَمّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ ... هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ

فَلَمْ أَشْتِمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلٰكِنْ ... حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بِأَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُوا

وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... وَلَا عَنِفُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاؤُوا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا ... فَيَغْبُرُ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ ... وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ

وَإِنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... أَعَانَهُمُ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ... تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

هُمُ الْمُتَخَفِّرُونَ عَلَى الْمَنَايَا ... بِمَالِ الْجَارِ ذٰلِكُمُ الْوَفَاءُ

هُمُ الْآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي كما يحدو [illegible] بالإبل (٢) يقال ما ظلم إن اشبه اباه وليس من تظالم الناس انما هو مثل ظلم السقاء ومظلوم التراب (٣) ما صنعوا ابناك اى كسوبه الامر الذى يقول (٤) يقول لمحامد يعطونه عطية يجيب بها وقد ذهب مصيبته ويبقى له مال بعد ما له وشاء (٥) يقول يمشى ابل بنى فلان وبقى له مت وكثر نسله تمشى وشاء يعنى مجدها (٦) يقول عن ابن الهيثم وبنى مجدها يعنى مجدا لهم للجار وان طال مقامه لوجهته كالضيف يغدو لوجهته التى كان فيها ويبقى عيبه وحديثه (٧) الثراء كثرة المال اى اعانهم على بعد صيتهم (٨) يقول الامر المال

لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ورجوعه لاحسانهم اليه (٩) اى يقولون للجار نحن ضامنون لك ما لك ان طرد او هلك غرمناه لك يقولون نحن نغرمه ان كثر فالك عندنا فهو لك وان قل ودهب غرمناه (١٠) ام الراس الجلدة التى يكون فيها الدماغ ودونها الاطبة اى تكل بعضهم على بعض وبقال لعلم الاساء هذا اى علم الدواء والشفاء بقولهم المصطحون ان الفتى الذى اعيا المصطحين

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ اِذَا الْمَتْ ... مِنَ الْاَيَّامِ مُظْلِمَةٌ اَضَاؤُا

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ ... لَدَى الدَّاعِي اِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

فَاَبْقُوا لَا اَبَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ ... فَاِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

وَاِنَّ اَبَاهُمُ الْاَدْنَى اَبُوكُمْ ... وَاِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

وَاِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الْاَيَّامِ اِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ

وَاِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ ... وَاِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

وَثَغْرٌ لَا يَقُومُ بِهِ كَفُوكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى فِي اَعِنَّتِهَا قَرِيعٌ ... فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ

فَاِنَّكُمُ وَفَقْدُكُمُ قَرِيعًا ... لَكَالْمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضِلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي ... وَيُعْوِزُهَا التَّحَفُّزُ وَالْبَلَاءُ

فَلَمَّا اَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا ... اَتَانِي حِينَ اَسْمَعَهُ النِّدَاءُ

(١) اى اذا الامر مظلم على الناس كشفوه قال خالد بن كلثوم الايام هنا القحط والجدب ويقال اضاء الشيء نفسه واضاء غيره (٢) اى هم اول من يجيب الداعى (٣) اذا استعجزوا المولى هنا ابن العم يقول اذا التمس مولاه فهو من الشقاء وليس من السعادة ان تشتم مولاك ويشتمك (٤) يقول ان بلاءهم ما جربتموه قديما وجربتموه انتم ذلك عندكم قال ابو الهيثم الايام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال الشماخ على ما يصله الثلاثة مضاعفا عديدا حصا ما بين حمص وشيزر (٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال ولي فلان الفرجين بسجستان وخراسان (٧) ترقى اى تزداد خيرا اعنتها اى لها حروب

قال

قال أبو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الراوية زيادة
من هذا الموضع بيتان قال أبو حاتم هما مصنوعان عندي

بزاخرة نائل سبط ومجد	مخالطه العفافة والحياء
وأمضى من سنان إذا أتى	طعنت به إذا ذكره المضاء

وقال الحطيئة

ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند	وقد سرن خمسا واتلأبّ بنا نجد
ألا حبذا هند وأرض بها هند	وهند أتى من دونها النأي والبعد
وهند أتى من دونها ذو غوارب	يقمّص بالبوصيّ معرورف ورد
وإنّ التي نكّبتها عن معاشر	غضاب على أن صدّدت كما صدّوا
أتت آل شمّاس بن لأي وإنما	أتاهم بها الأحلام والحسب العدّ
فإنّ الشقيّ من تعادي صدورهم	وذو الجدّ من لانوا إليه ومن ودّوا

(١) الاشتباب الانطلاق والتتابع والسرعة والتلبب والتبسط وبروكها انسباب (٢) لنا نجد (٢) ذو غوارب اسم منزل ومعروف لهم عرف وورد كثير بهم والبوصي السفينة يقص بها يضطرب (٣) يعني الفصيل بها يمنح بها بجبل الفهلج بها يريد الرسقان عن معاشر يريد بقول وبني بهدلة (٤)

أتاهم بها أحلامهم وحسبهم والعد مأخوذ من الماء العد وهو الذي لا يكاد ينقطع

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا ... وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجِدُّ

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَا ... وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وَإِنْ كَانَتِ النُّعْمَا عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا ... وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ ... مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا بَعْضَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا

وَإِنْ غَابَ عَنْ لَأْيٍ بُعَيْضٌ كَفَتْهُمُ ... نَوَاشِئُ لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ مُرْدُ

وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ ... عَلَى مُعْظِمٍ وَلَا أَدِيمَكُمُ قَدُّوا

مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى ... بَنَى لَهُمُ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

فَمَنْ مُبْلِغٌ لَأْيًا بِأَنْ قَدْ سَعَى لَكُمْ ... إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَخٌ لَكُمُ جَلْدُ

جَرَى حِينَ جَارَ لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ ... عِنَانٌ وَلَا يَثْنِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ

رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أُضِيعَ فَحَثَّهُمْ ... عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُّ

(١) الأناة الانتظار ويقال ما أبعد حلمه أي لا يعجل وللحفيظة أي الغضب لحفظ وللجد الاجتهاد في بنيه (٢) البنا جمع بنية ويروى البنا بضم الباء بنيته أي حسن بنيته بعطاء أي بحجة الذي ويروى الحجة (٣) ويروى النعمى وذكر النعماء عليهم لقوم أي وإن كانت النعماء عليهم كافأوه بها وإن كانت لهم على قوم لم يستثيبوا (٤) يقول إن قال عليهم على عظيم من الحوادث تعدوا بعض أحلامكم فعلوا وهذا من فضل حلمهم (٥) أي إلى الشرف الأعلى والشرف المجد والسورة ما يسور الرأس من تغضب وسيكبر (٦) أي لا يساوي وهذا مثل ضربه ويعني باجاريه عمرو يا من جرى يقول إذا اجتهد لم يذهب الجري وأثنيه

وقد لامني

وقد لامني أفناء سعد عليهم (١) ... وما قلت إلا بالتي علمت سعد

وقال يمدح بغيضا

أثرت إدلاجي على ليل حرة ... هضيم الحشا حسانة المتجرد

(٢) إذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها ... بعيد الكرى باتت على طي مجسد

(٣) إذا ارتفقت فوق الفراش تخالها ... تخاف انبتاتا ما لم تشدد

(٤) عميمة ما تحت النطاق وفوقه ... عسيب نما في ناضر لم يخضد

(٥) تراها تغض الطرف دوني كأنما ... تضمن عيناها قذى غير مفسد

(٦) وتفرق بالمدرى أثيثا نباته ... على واضح الذفرى أسيل المقلد

(٧) تضوع رياها إذا جئت طارقا ... كريح الخزامى في نبات الخلا الندي

(٨) وإن شئت بعد النوم ألفيت ساعة ... على كفل ريان لم يتخدد

(٩) لها طيب ريا إن نأتني وإذ دنت ... دنت وعثة فوق الفراش الممهد

(١) ويروى وتعذلني (٢) اى أفناء سعد من قبائل شتى من العرب قبيلتهم ... (٣) مرتفعا على الوسادة ومنتقلا اى ارتفقت اتكأت على مرفقها وارتفقت ارتفعت ... يقول كأنها فان تنقطع خصرها لدقته ولينه (٤) العامة التام يعني ما فوق ذلك ... (٥) اى تكسر طرفها دوني اى لم تبلغ ان تبعد عينيها (٦) الاثيث الكثير من الشعر والنبات والإبل الطويل والمقلد العنق (٧) تضوع فاح وضاع تضيع (٨) اى لم يهزل ولم ينقص (٩) الوعثة اللينة السهلة المس

وفي كلّ ممسى ليلة ومعرّس | خيال يوافي الركب من امّ معبد
تحيّات ودٍّ من هداك لفتية | وصهباء اعلى ذي طوالة هجّد
تسدّيتنا من بعد ما نام ظالع الـ | ـكلاب واخبى ناره كلّ موقد
فلما رأت من في الرحال تعرّضت | حياء وصدّت تتّقي القوم باليد
وانى اهتدت والدّوّ بيني وبينها | وما خلت ساري الليل بالدّوّ يهتدي
بارض ترى فرخ الحبارى كانّه | بها راكب موفٍ على ظهر قردد
واذ ما احوجج تعالت عوهنا | بسوطي فارمدّت نجاء الخفيدد
وان خاف جوراً من طريق رمى بها | سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد
وكادت على الاطواء اطواء ضاحك | تساقطني والرحل من صوت هدهد
ترى بين لحييها اذا ما تبغّمت | لغاماً كبيت العنكبوت الممدّد
كان هوى الريح بين فروجها | تجاوب اظآر على ربع ردد

(١) الاصمعي في الذي [illegible] وقالوا اسم صنم (٢) تسدّيتنا ركبتنا يعني خيالها والظالع من الكلاب الذي يتظلع الكلبة حتى تسفد ويسفد هو آخر الكلاب لانه اضعفها ومنه يقال ارق على ظالعك اى اصعد الجبل وانت تعلم انك ظالع فلا تجهد نفسك (٣) ام [illegible] ولما عرضها والعرض ابانها (٤) الوق [illegible] وصدت تحرّجت

المشرف يريد ان التوهيج فاذا رأيت تحرا قد نصب في راسه كانه قصر من شأنه الارض (٥) الادماء البيض هنا والمحرجج الطويلة على وجه الارض وهنا التصليت على لونها والعيدانة التي بعد الشئ مثل الشئ بعد الشئ والعد ويعد العد وهو هنا بعد ساعة من الليل مضت وقوله نجاء الخفيدد اى عدو

الظليم (٦) يقول ان خافت ان يجير على الطريق اعتسفت [illegible] حتى تلقى الطريق [illegible] الطريق [illegible] من المعدلة [illegible] القصد لما فيها [illegible] والتقيه (٧) يروى [illegible] والرحل (٨) اللغام [illegible] ويروى ترغمت والترغم صوت ضعيف يقول الا انها [illegible] (٩) اى [illegible] هبّت الريح بين فروجها [illegible] صوت [illegible] [illegible] ان اصابه [illegible] [illegible] ويقال [illegible]

وترمي يداها بالحصا خلف رجلها	وترمي به الرجلان دابرة اليد

قال السجستاني وفي كتاب حماد الراوية زيادة بعد هذا البيت اربعة ابيات كتبتها ليعرف المصنوع وهي

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد	بمشفرها يوما الى الحوض تنقد
وان حط عنها الرحل قارب خطوها	امين القوى كالدملج المتعضد
تراقب عيناها اذا تلع الضحى	ذبابا كصوت الشارب المتغرد
وتضحى الجبال الغبر خلفي كانها	من الال حفت بالملاء المعضد

هذا اخر الزيادة

يظل الغراب الاعور العين واقعا	مع الذئب يعتسان ناري ومفادي
وان نظرت يوما بموخر عينها	الى علم بالغور قالت له ابعد
فما زالت العوجاء تجري ضفورها	اليك ابن شماس تروح وتغتدي

(١) المفاد الموضع الذي تغتشر فيه النار والمفاد بكسر الميم عصا يقلب بها الملة والشيء (٢) وقال غيره المفاد السفود اى لا يشتد عليها بعد نشاطها وقوتها على السير والعلم الجبل والغور غور تهامة (٣) العوجاء المهزولة وهي الانساع يقول رحلتها وهي سمينة فهزلت واصطبرت ضفورها واحد ضفر

قال الشاعر وعذنا ذا محنبا وضفوره

(١) اراد قول النابغة
ولا يحول عطاء اليوم
دون غد دون عطاء غد
(٢) عشا يعشو اذا استدل
على النار ببصر ضعيف
وقال ابن دريد عشوت
الى ضوئك اذا قصدته
بليل وقال عنترة العبسي
الذي يسير في ظلمة الليل
على ضوء وقيل (٣) يروى
العيدان النخل الكرام
الكوماء وهي العظيمة السنام
(٤) اونة جمع اوان الثغر
موضع النقاب (٥) بثغر
مصقول العوارض صفاتها
بالسواك (٦) روى ابو حاتم
ونصبا النصب التكسير
والفترة في العظام والوصب
التعب وصب يوصب وصبا
اى لما يصيبه من السهر
يتناعس ناقة اذا انزلت
(٧) اى لا تجزع من عض الزمان

إلى ماجدٍ يُعطي على الحمدِ مالَهُ ... ومَن يُعطِ أثمانَ المحامدِ يُحمَدِ
وأنتَ امرؤٌ مَن تُعطِهِ اليومَ نائلاً ... بكفّيكَ لا يَمنعكَ من نائلِ الغدِ
مُفيدٌ ومِتلافٌ إذا ما سألتَهُ ... تهلّلَ واهتزّ اهتزازَ المهنّدِ
متى تأتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ ... تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ
هو الواهبُ الكومَ الصفايا لجارِهِ ... يُروّحُها العِبدانُ في عازبِ النّدي

وقال أيضاً

طافتْ أمامةُ بالركبانِ آونةً ... يا حُسنَهُ من قَوامٍ ما ومُنتقَبا
إذ تستبيكَ بمصقولٍ عوارضُهُ ... وكذّبتْ حُبّ ملهوفٍ وما كذَبا
بحيثُ ينسى زمامَ العنسِ راكبُها ... ويُصبحُ المرءُ فيها ناعساً نَصِبا
والذئبُ يطرُقُنا في كلّ منزلةٍ ... عدوَ القرينينِ في آثارِنا خَبَبا
قالتْ أمامةُ لا تجزعْ فقلتُ لها ... إنّ العزاءَ وإنّ الصبرَ قد غُلِبا

هلا التمستِ لنا إن كنتِ صادقةً ... مالاً نعيش به في الناس أو نَشَبا

حتى تُجازي أقواماً بسعيهمُ ... من الدلاءِ وكانوا معشراً نُجُبا

إنّ امرأً رهطُهُ بالشامِ منزلُهُ ... برملِ يبرينَ جاراً شدّ ما اغتربا

لا بُدّ في الجِدِّ أن تلقى حفيظتَهم ... يومَ اللقاءِ وعيصاً دونهم أشِبا

ردّوا على جارِ مولاهم بهلكتهِ ... لولا الإلهُ ولولا دفعُهم ذهبا

لن يتركوا جارَهم في قعرِ مظلمةٍ ... غبراءَ ثُمّتَ يطووا دونهُ السببا

سيروا أمامَ فإنا الأكثرونَ حصاً ... والأكرمينَ إذا ما ينسبونَ أبا

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرُهمُ ... ومن يُسوّي بأنفِ الناقةِ الذنبا

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارهمُ ... شدّوا العناجَ وشدّوا فوقهُ الكَرَبا

قومٌ يبيتُ قريرَ العينِ جارُهمُ ... إذا لوى بقُوى أطنابهم طُنُبا

أبلغْ سراةَ بني كعبٍ مُغلغَلةً ... جَهدَ الرسالةِ لا ألْتاً ولا كذبا

(٥) الألت النقصان قال الله عز وجل ...

والجهد الطاقة جهدت نفسي ... قال الله عز وجل والذين لا يجدون إلا جهدهم

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم · في بائس جاء يحدو أينقا شزبا

حطت به من بلاد الطود تحدره · حصاء لم تترك دون العصا شذبا

ما كان ذنبك في جار جعلت له · عيشا وقد كان ذاق الموت أو كربا

جار أنفت لعوف أن تسب به · ألقاه قوم دناة ضيعوا الحسبا

أخرجت جارهم من قعر مظلمة · لو لم تغثه ثوى في قعرها حقبا

وقال يمدح آل لأي أيضا

ألا هبت أمامة بعد هدء · تعاتبني وما قضت كراها

فقلت لها أمام ذري عتابي · فإن النفس مبدية نثاها

وليس لها من الحدثان بد · إذا ما الدهر من كثب رماها

فهل أبصرت أو خبرت نفسا · أتاها في تمنيها مناها

كأني ساورتني ذات سم · نقيع لا يلائمها رقاها

(١) جاءت به من بلاد الجبال سنة حصاء اي ليس لها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا اي اكلت الشجر الا عصية ويروى من بلاد الطود عادية تشبيه ومن بلاد يعني من الشام (٢) اي يروى بجفاه (٣) اي لا منى فتجوف الليل وهي لم تشبع من النوم (٤) ثناها خبرها الذي تكلمه (٥) الكثب القريب يقال اكثبك الصيد مثله وفلان يرمي فارمه اي قرب منك وامكنك وقد اقفرك الصيد مثله وفلان يرمي من كثب ومن قفرة اي من استمكان هذا عن ابي طيبم (٦) يقول هل خبرت أن نفسا اتتها منيتها في كل ما تحب فتقصر عن عتابي (٧) اي كأني نبت [illegible]

[illegible]

لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ — مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنَاهَا

لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ ٢ آلِ لَأْيٍ — حِبَالِي بَعْدَمَا ضَعُفَتْ قُوَاهَا

فَمَا أَتْآمُ ٣ جَارَةُ آلِ لَأْيٍ — وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

لَعَمْرُكَ مَا يُضَيِّعُ آلُ لَأْيٍ — وَثِيقَاتِ ٤ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا

وَمَا تَرَكَتْ حَفَائِظُهَا لِأَمْرٍ — أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ لُهَاهَا

وَمَنْ يَطْلُبْ ٥ مَسَاعِيَ آلِ لَأْيٍ — تُصَعِّدْهُ الْأُمُورُ إِلَى عُلَاهَا

كِرَامٌ يَغْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ — أُولِي أَحْسَابِهَا وَأُولِي نُهَاهَا

وَهُمْ فَرْعُ الذُّرَى ٦ مِنْ آلِ سَعْدٍ — إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا

وَخُطَّةُ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأْيٍ — إِذَا مَا قَامَ قَائِلُهَا قَضَاهَا

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا — أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ ٧ مُنْتَهَاهَا

وَيَبْنِي ٨ الْمَجْدَ رَاحِلُ آلِ لَأْيٍ — عَلَى الْعَوْجَاءِ مُضْطَمِرٍ حَشَاهَا

(١) الراقصات الابل ... يهتزون في الشي منها (٢) ... عقود هم عهود ... (٣) تتآم ... والاتآم ... (٤) ... (٥) ... الامور ما اشتد ... ومراما ما هنا كله ... هم يطلب مساعيهم (٦) ... الامور على مشقته ... الذروة السنام وفرعها اعلاه (٧) لتبلغ قدرها ... (٨) الذي كانت عليه ... اي يطوي ... مثلا وغيبته عن الملوك

تحت يرجع وناقة عوجاء مهزولة

وَتَسْعَى لِلسِّيَاسَةِ آلُ لَأْيٍ[1]	فَتُدْرِكُهَا وَمَا اتَّصَلَتْ لِحَاهَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ	لَعَفٌّ جَيْبُهَا حَسَنٌ ثَنَاهَا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ بْنِ الاحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقُفُولِ	وَلَمْ يُؤْذِنُوا إِذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلِ
تَنَادَوْا فَحَثُّوا لِلتَّفَرُّقِ عِيسَهُمْ	فَبَانُوا بِجَمَّاءِ[2] الْعِظَامِ قَتُولِ
مُبَتَّلَةٍ[3] يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا	لَهَا جِيدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولِ
وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ الْمُجَاجِ كَأَنَّهُ	نِطَافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ
فَعَدِّ[4] طِلَابَ الْحَيِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ	تَخَيَّلُ فِي ثِنْيِ الزِّمَامِ ذَمُولِ
عُذَافِرَةٍ[5] حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا	عَلَى خَاضِبٍ بِالْأَوْعَسَيْنِ جَفُولِ
لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُمُوا آلَ مَالِكٍ	إِلَى مَاجِدٍ ذِي جُمَّةٍ[6] وَحَفِيلِ
إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ	بِمُسْتَفْرِغٍ مَاءَ الذِّنَابِ[7] سَجِيلِ

وان

(١) السياسة صدمة الامور وتقويمها ويروى وما وصلت
(٢) بجماء العظام ليس لعظامها حجم من ولم يجبر حجم وشاة بجماء اذا لم يكن لها قرن
(٣) المبتلة السبطة الخلق لا يركب لحمها بعضه بعضا والخذول التي تخذل القطيع وتقيم على ولدها وعلى مرعى وادماء العشي لونها حسن بالعشي اي عنده اصرفه وتعد عنه
(٤) انصرف عنه وابعد والجسرة البطيء على الارض في غير ارتفاع
(٥) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة والخاضب الظليم الذي قد اكل الخضرة ويقال قد خضب الارض اذا اخضرت
(٦) الجمة ما اجتمع من الماء والبئر وللخيل فيقال من احتفل اذا اجتمع ومنه المحفل وقال او الضرع يريد به البئر يقال بئر سجيل كبير يقال سجيل مستفرغ
(٧) سجيل وبقال سجيل مستفرغ ماء اي بغرب والذناب جمع ذنوب

وان يرتقوا في خطة يرتقوا بها | بثبت على ضاحي المزل رحيل
فصدوا صدودا لو ابى لعرضكم | بني مالك اذ سد كل سبيل
وهل تعدل الظربا اللئام جدودها | بادم قلب من بنات جديل
فتى لا يضاء الدهر ما عاش جاره | وليس لادمان القرى بملول
هو الواهب الكوم الصفايا الجلاد | وكل رقيق الحشرتين اسيل
واشجع يوم الروع من ليث غابة | اذا منشباة لم تثق بحليل
وخيل تعادى بالكماة كانها | وعول كهاف اعرضت لوعول
مبادرة نهبا وزعت رعيلها | بابيض ماضى الشفرتين صقيل
اخو ثقة ضخم الدسيعة ماجد | كريم الثنا مولاه غير ذليل
اذا الناس مدوا للفعال اكفهم | بذخت بعادى السراة طويل
وجرثومة لا يقرب السيل اصلها | فقد سال عنها الماء كل مسيل

(١) كان في الاصل صعدوا اي علوا وارتقوا ابقى اي العالقة والرقى كما يعدل العاتر (٢) يروى المعيي العاقر لا تعرفها القصاب الخالص وجديل والقلب الخالص والظربان اسم فحل كريم والظربان دابة مثل الهر منتنة الريح والجمع الظربا والظرابي والظراب والظرابين (٣) يضام ويقهر (٤) الكوم العظام الاسنمة وليستذل الابل العظام الاسنمة يريد كل فرس رقيق الاذنين واراد بالرقة العتق والسبك يعني اسيل الخدين (٥) الغابة الاجمة والسباة المراة المسبية (٦) الكهاف مساكن الوعول في الجبال وهي الغيران جمع غار وكهف (٧) وزعت اعترضت (٨) وزعتهم رددت وكففت الدسيعة ضخم الخلق والثنا الذكر (٩) اي بمجد عادي قديم وسراة كل شي اعلاه (١٠) الجرثومة هضبة وهذا مثل ضربه يريد بالجرثومة المجد

(١) يقول بناهم الاخوصان ثم تجددوا الى خير مرد وكهول (٢) اى قرب بالامر بعده ولم يتكلم الاثنى طفيل (٣) اى نظرت بعد ما فاتتنى للحول شن الماء يشتم جبهة والواشل الذى يسيل بعضه ويقطر بعضه (٤) زال تحول والاشاء النخيل الاشاء الواحدة اشاءة والاشاءة ايضا جماعة من النخيل ودوى ابو الاعرابى كما زال الى الاشاء النخيل الطوال مثل (٥) الفريد جبل وانها تل تجمع جمالة (٦) فلاديا بعد بطئ عيرانة تشبه العير من حمير الوحش وبجماء قد نجحت الصوى

بنى الاخوصان مجدها ثم اسهلت	الى خير مرد سادة وكهول
فان عد مجد حادث عد مثله	وانا تلوا ادركتهم باثيل
حفظت تراث الاخوصين فلم تضع	الى ابنى طفيل مالك وعقيل
فما ينظر الحكام بالفصل بعدما	بدا واضح ذو غرة وحجول

وقال يرثى علقمة بن علاثة

نظرت على فوت ضحيا وعبرتى	لها من وكيف الراس شن وواشل
الى العير تحدى بين قو وضارج	كما زال فى الصبح الاشاء الحوامل
فاتبعتهم عينى حتى تفرقت	مع الليل عن ساق الفريد الجمائل
فلاى يا قصرت الطرف عنهم بجسرة	ذمول اذا واكلتها لا تواكل
صموت السرى عيرانة ذات منسم	نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل
عذافرة خرساء فيها تلفت	اذا ما اعتراها ليلها المتطاول

كأنى

كأنّي كسوت الرحل جوناً رباعياً (١) — شنوناً تربّاه الرسيس فعاقلُ

رباعٍ أبوه أخدريٌّ وأمّه — من الحقب فحّاشٌ (٢) على العرس باسلُ

إذا ما أراد صاحباً لا يريدُهُ — فمن كلّ ضاحي جلدها هو آكلُ

ترى رأسه مستحملاً فوق ردفها — كما حمل العبء الثقيل المعادلُ

وإن جاهدتْ (٣) جاهدتَ ذا كريهةٍ — وإن تعدُ عدواً يعدُ عادٍ مناقلُ

يثيران جوناً ذا طلالٍ كأنّه — جديداً النقاع (٤) استكرهته المعاولُ

إلى القائل الفعّال علقمة الندى — رحلت قلوصي تجتويها (٥) المناهلُ

إلى ماجد الآباء فرعٍ سميدعٍ (٦) — له عطنٌ يوم التفاضل آهلُ

فما كان بيني لو لقيتك سالماً — وبين الغنى إلّا ليالٍ قلائلُ

لعمري لنعم المرء من آل جعفرٍ — بحوران أمسى أعلقته الحبائلُ

لقد غادرت حزماً وجوداً ونائلاً — ولبّاً أصيلاً خالفته المجاهلُ

(١) الجون الأسود ههنا والشنون بين المهزول والسمين والرسيس [illegible] وعاقل [illegible]

(٢) فحّاش أي فاحش الفعل أخدري منسوب وكان يقال لحمير بنات الأخدر والأخدر حمار كان من حمير أهل العراق [illegible] الأخدرية قال الأعراب يقولون الأخدر فرس من خيل [illegible] تبع ملك من ملوك اليمن وانه ندّ وضرب في حمر الوحش [illegible] والحقب من الحقب التي [illegible] والواحد أحقب وهي البيضاء [illegible] وحقباء [illegible]

(٣) جاهدت جهدها والكريهة الشدة [illegible] أي يمضي على [illegible] عدو وفي مجاراة [illegible]

(٤) النقاع جمع نقع الغبار

(٥) الاجتواء قلة اللذة يقال اجتويت هذه الأرض واجتويتها أي لم توافقني [illegible] الطعام إذا لم يوافقك

(٦) قال السميدع [illegible] الموطأ الأكناف وقوله له عطن هذا مثل يقول له فناء فيه اتساع والعطن أصله مبرك الإبل

(١) اوفضت ايفاضا اسرعت (٢) لاواهن القوى لا ضعيف العقد (٣) يروى دم يفيض (٤) ردت الابل عليهم العقل (٥) الرجل كل خيط يعقل بخيط آخر يدخل منعقد تربع على خيط آخر والرقم النقش والواشل السائل والمنائح القواسم

وَقَدْ رَأ اِذَا مَا اَمْحَلَ النَّاسُ اَوْفَضَتْ[١]	اِلَى نَارِهَا سَعْيًا اِلَيْهَا الْاَرَامِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَاوَاهِنُ[٢] الْقُوَى	وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ اِنْ عَيَّ قَائِلُ	عَنِ الْقِيلِ اَوْ دَنَا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ اِحْدَاهُمَا دَمًا[٣]	تَفِيضُ وَفِي الْاُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ
فَاِنْ تَحْيَ لَا اَمْلَلْ حَيَاتِي وَاِنْ تَمُتْ	فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ اَبُو حَاتِمٍ هٰذَا آخِرُهَا وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرُ عَنِ السَّوْدَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ اَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَيْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ اَبِي مُعَيْطٍ

عَفَا تُوَامٌ مِنْ اَهْلِهِ فَجَلَاجِلُهُ	وَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ[٤]
وَعَالَيْنَ عَقْلًا[٥] فَوْقَ رَقْمٍ كَاَنَّهُ	دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهُ

كان

كأن النعاج الغر وسط بيوتهم ... إذا اجتمعت وسط البيوت مطافله

أبى لابن أروى خلتان اصطفاهما ... قتال إذا يلقى العدو ونائله

فتى يملأ الشيزى ويروي بكفه ... سنان الرديني الأصم وعامله

يؤم العدو حيث كان بجحفل ... يصم العدو جرسه وصواهله

ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبع من السخل العتاق منازله

إذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه في أعالي اليفاع أوائله

يظل الرداء العصب فوق جبينه ... يقي حاجبيه ما تثير قنابله

نفيت الجياد الغر عن عقر دارهم ... فلم يبق إلا حية أنت قاتله

وكم من حصان ذات بعل تركتها ... إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله

وإني لأرجوه وإن كان نائيا ... رجاء الربيع أنبت البقل وابله

لزغب كأولاد القطا راث خلفها ... على عاجزات النهض حمر حواصله

(١) الطفلة اللينة الناعمة والجساد ما صبغ بالزعفران والعصفر حتى يعسر فركه صبغه (٢) المقاليت المعقودة وهي التي لا تعيش لها ولد والنزر القليلات الاولاد والواحدة نزور ومنزورة قطاء نزور والقليل الذي يعلى به مرة بعد مرة (٣) يقول اذا ادركها ابن العم بمكروه رحلت عنه

(٤) مطر مالك يقال انا مطر اى عدل اذا تجاوز القدر وقال غير الاصمعى مطر عام

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عبس

افيما مضى من سالف الدهر تذكره	احاديث لا ينسيكها الشيب والعمر
طربت الى من لا تواتيك داره	ومن هو ناء عن طلابكم عسر
الى طفلة(١) الاطراف زين جيدها	مع الحلى والطيب المجاسد والخمر
من البيض كالغزلان والحور كالدمى	حسان عليهن المعاطف والازر
ترى الزعفران الورد فيهن شاملا	ومسكا ذكيا خالصا ريحه ذفر
عليلا على لبات بيض كانها	نعاج الملا فيها المقاليت(٢) والنزر
بني عمنا ان الركاب باهلها	اذا ساءها(٣) المولى تروح وتبتكر
بني عمنا ما اسرع اللوم منكم	الينا ولا نجني عليكم ولا نجر
ونشرب رنق الماء من دون سخطكم	وما يستوي الصافي من الماء والكدر
غضبتم علينا ان قتلنا بخالد	بني مالك ها ان ذا غضب مطر(٤)

وكنا

وكنا إذا دارت عليكم عظيمة ... نهضنا فلم ننهض ضعفا ولا ضجر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها ... جراد زفت أعجازه الريح منتشر

تحامي وراء السبي منكم كما حمت ... ليوث ضوار غيل أشبالها هصر

على كل محبوك المرا كل سابح ... إذا أشرعت الموت خطية سمر

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... إذا ضج أهل الروع ساروهم وقر

وأما بجاد رهط جحش فإنهم ... على النائبات لا كرام ولا صبر

إذا نهضت يوما بجاد إلى العلا ... أبى الأشمط الموهون والناشئ الغمر

تدرون أن شد العصا عليكم ... وإنا إذا شد العصاب فلا ندر

نعام إذا ما صيح في حجراتكم ... وأنتم إذا لم تسمعوا صارخا دثر

ترى اللؤم منهم في رقاب كأنها ... رقاب ضباع فوق آذانها الغفر

إذا طلعت أولى المغيرة قوموا ... كما قومت نيب مخزمة زجر

أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ۝ وَنَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ

وَنَحْنُ إِذَا حَيِّيتُمُ عَنْ نِسَائِكُمْ ۝ كَمَا حَيِّيتْ مِنْ خَلْفِ أَوْلَادِهَا الْحُمُرْ

عَطَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرْدَ خَلْفَ نِسَائِكُمْ ۝ هِيَ الْخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةُ أَوْ يُسُرْ

يَجُلْنَ بِفِتْيَانِ الْوَغَى بِأَكُفِّهِمْ ۝ رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أَسِنَّتُهَا حُمُرْ

إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءُ ضُبُعْ ۝ لَهَا خَرْجَفٌ مِمَّا يَقِلُّ بِهَا الْقُتُرْ

نَصَبْنَا وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً ۝ قُدُورًا وَقَدْ تَشْقَى بِأَسْيَافِنَا الْجُزُرْ

وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ ۝ وَنَمْنَعُ أُخْرَاكُمْ إِذَا ضُيِّعَ الدُّبُرْ

وَقَالَ يَصِفُ إِبِلَهُ

إِذَا نَامَ طَلْحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ دُونَهَا ۝ هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ۝ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

إِذَا بَرَكَتْ لَمْ يُؤْذِهَا صَوْتُ سَامِرٍ ۝ وَلَمْ تُقْصَ عَنْ أَدْنَى الْمَخَاضِ قُدُورُهَا

(١) حييتم اي عدوتم ... كما تعدو الحمر الى اولادها

(٢) اي هي خيل ... تشرب بزبالة ... (٣) سنة شهباء ... اذا لم ينبت شيء ... الشديدة ...

(٤) الطلح المعيي ... يقول اذا نام عنها ... طلبها ... قال يعني بالطلح القراد ... والزفير من الصدر ... والشهيق من الحلق ... (٥) النبوح ضجة الناس وجلبتهم ... المقامة مجتمع الناس حيث يقيمون

(٦) يقول ... لا تبيت قريبة من الناس ... القفر ... الابل الضجور التي ... اذا احتلبت ... قال الاصمعي ... قوله الا نهارا ... الشمس ... وتطيب انفسها ... [illegible]

ولم يرعها راعٍ ربيبٌ ولم تزل ... هي العروة الوثقى لمن يستجيرها

طباها حتى أطفل الليل دونها ... نفاطير وسميٍّ رواءٍ جذورها

يطفن بحوزيٍّ حافزٍ يتقينه ... بروعات أذنابٍ قليلٍ عسورها

فظلت أوابيها عواكف حوله ... عكوف العذارى أبتز عنها خدورها

دعاهن فاستمعن من أين رزّه ... برقشاء من دون اللهاة هديرها

كميتٌ كركن الباب قد شق نابه ... ولحيته مقلاتها ونزورها

إذا ما تلاقت عن عراكٍ تداعت ... على الحوض أشباهٌ قليلٌ زكورها

وألقت سباطاً راشفاتٍ كأنها ... من السبت أهدامٌ قليلٌ حضورها

فلم تروَ حتى قطعت من حبالها ... قوى مخصدٍ أشكلت شزراً مغيرها

وحتى تشكى الساقيان وهدمت ... من الحوض أركاناً سريعاً جبورها

رعت منبت السوبان ستين ليلةً ... حراماً بها حتى أحلت شهورها

(١) اسدت (٢) يقول من النعاس ما لو كانت نفسه في يده لرمى بها (٣) اي حملهم في السلم والكلام الذي فيه زجر لسانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الشبا ابا روق وضده شاد (٤) يقال للناقة اذا لقحت شغرت قد اقمطرت (٥) قال الخليل لا ترى ابداً الحلب ٦/٨ لا كلمة عابسة والعلالة جرى بعد جرى والمحصدات السياط (٦) يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى ضيق منه

وَقَالَ أَيْضًا

أَشَاقَتْكَ لَيْلَى فِي اللِّمَامِ وَمَا جَرَتْ	بِمَا أَزْهَقَتْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا وَحَرَّتِ
كَطَعْمِ شَمُولٍ لِطَعْمٍ فِيهَا وَفَارَةٌ	مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتِ
وَأَغْيَدَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى	سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتِ
رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ	إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَأَمَرَّتِ
وَأَشْعَثَ يَهْوَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ	إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ اسْبَطَرَّتِ
فَقَامَ يَجُرُّ الْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ	يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَّيْكَ خَرَّتِ
أَلَا هَلْ لِسَهْمٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّنِي	أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رَوْقٍ كَوَالِحَ فَرَّتِ
وَلَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ	بِأَيْدِيهِمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ اقْمَطَرَّتِ
عَوَابِسَ بِالشُّعْثِ الْكُمَاةِ إِذَا ابْتَغَوْا	عُلَالَتَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ أَصَرَّتِ
تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا	إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلْقَةِ الْبَابِ كَرَّتِ

بكل

بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ زَاعِبِيَّةٍ ... إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْأَطِرْ وَاتْمَأَرَّتِ

وَإِنَّ الْحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسَلَاتِنَا ... إِذَا وَاجَهَتْهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتِ

وَجُرْثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا ... رَسَى وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتِ

وَلٰكِنْ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارُ غَالِبٍ ... كَمَا أَعْدَتِ الْجُرْبُ الصِّحَاحَ فَغَرَّتِ

وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَيِّ نَاصِرًا ... لَقَدْ حَلَبَتْ مِنْهَا نِسَاءٌ وَصَرَّتِ

وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأُدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... حِدَادٌ مِنَ الْخِرْصَانِ لَانَتْ وَطَرَّتِ

فَلَنْ تَعْلَقُوا الضَّيْمَ مَا دَامَ جِذْمُنَا ... وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتِ

وَقَالَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ ... عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ وَالشَّوِيِّ

تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَجَرَى عَلَيْهِ ... سَفِيُّ لِلرِّيَاحِ عَلَى سَفِيِّ

تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الْحَيِّ فِيهَا ... كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْأَتْحَمِيِّ

(١) صدقة صلبة ولم
تناطر لم تعوج واتمارت
اشتدت (٢) قناة الرمح اسلوت
اسلة والجمع لا يقرب السيل
واسل (٣) طرت غلظت (٤)
تعلقوا تطمعوا وفعلا
تبل واشدد ادا كتفى
فقم لبست منهم فكلها
علقت من خبيث وطيب
وقوله فلما تروا شمس البكر
استسرت اى ولما تكشف
الشمس ويكين اليوم مظلما (٥)
الثوبل الابل والشوى الشاء
التنوف والتنادى التراب
(٦) التنوف ونطيع (٧)
تشفى الرياح والاتحمى
الدعس الوطئ والاتحمى
من برود كانت تعمل في اول
الدهر

أكل الناس تكتم حب هند ... وما تخفى بذلك من خفى

سقية بين أنهار وزرع ... سقاها برد رائحة العشى

منعمة تصون إليك منها ... كصونك من رداء شرعبى

يظل ضجيعها ارجا عليه ... مفارقها من المسك الذكى

يعاشرها السعيد ولا تراها ... يعاشر مثلها جد الشقى

فما لك غير نظار إليها ... كما نظر الفقير إلى الغنى

فأبلغ عامرا عنى رسولا ... رسالة ناصح بهم حفى

فإياكم وحية بطن واد ... هموز الناب ليس لكم بسى

وخلوا بطن عقمة واتقونا ... إلى نجران في بلد رخى

فكم من دار قوم قد أباحت ... لقومهم رماح بنى عدى

فما إن كان عن ود ولكن ... أباحوها بصم السمهرى

وكل

(١) يريد انها في خصب ورائحة العشي سحابة التي تروح بمطر (٢) جمع المفرق على حوله وانعم مفرق واحد والاسم فرق الطيب وكل ما في جمع الطيب عند فارح والذكي الذي ومنه ذكاء القلب (٣) عامر ابن صعصعة وحفى اللطيف (٤) ليس بسى اي بند وهو والمثل يقال هما سيان في هذا الامر وهم اسواء فيه (٥) الرخى المتباعد يقال قد تراخى بين الرجلين اذا تباعدا (٦) اي لم تكن الاباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن اباحوها بالرماح والسمهري الشديد ويقال اسمهر عليه الامر اي اشتد

وكل مفاضة جدلاء زغف	مضاعفة وابيض مشرفى
ومطرد الكعوب كأن فيه	قدامى ذى مناكب مضرجى
اذا خرجت اوائلهن يوما	مجلحة كجنة عبقرى
منعن منابت القلام حتى	على القلام افواه الركى
اتغضب ان يساق القهد منكم	فمن يبكى لاهل الساجسى

كان سعيد بن العاص على المدينة فبينا هو يعشى الناس وقد خفوا الاحداثة واصحاب سمره اذا اعرابى قبيح الوجه كبير السن سئ الهيئة على البساط فانتهى اليه الشرط فذهبوا ليقيموه فابى ان يقوم فنظر اليه سعيد وقد جانت منه التفاتة فقال دعوا الرجل وخاضوا فى حديث العرب واشعارها فقال ولا يعرفونه ما اصبتم

(١) مفاضة يعنى درعا واسعة والجدلاء الدقيقة الحلق والزغف اللينة اللمس والمضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين والمشرفى السيف نسبة الى المشارف وهى قرى تدنو من الريف (٢) يعنى كل رمح [illegible] نسر [illegible] والمضرجى [illegible] من الدم [illegible] قال العتيق الكريم (٣) [illegible] وقيل المضرجى [illegible] قال ابن الكلبى [illegible] عبقر [illegible] وقال الاصمعى سالت ابا عمرو [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عمر بن الخطاب رضى الله عنه [illegible] عبقرى [illegible] وقال الاصمعى [illegible] (٤) الركى جمع ركية [illegible] (٥) [illegible]

جيدا الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيد فهل عندك
من ذلك علم قال نعم قال فمن اشعر الناس قال الذي يقول

لا اعدا الاقتار عدما ولكن	فقد من قد رزئته الاعدام

فانشدها حتى اتى عليها قال فمن يقولها قال ابو دؤاد الايادي
قال ثم من قال الذي يقول ﴿ افلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب ﴾ وانشدها حتى اتى عليها

قال فمن قالها قال عبيد بن الابرص اخو بني اسد قال ثم من
قال والله لحسبك بي عند رهبة او رغبة اذا رفعت احدي
رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي كما يعوي الفصيل
وراء الابل الصادرة قال فمن انت قال انا الحطيئة
فرحب به سعيد وقال قد اسات بكتمانك نفسك منا الليلة

وَقَدْ عَلِمْتُ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى حَدِيثِ الْعَرَبِ وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ ... بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ

جَرِيءٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ ... وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَاتِ هَيُوبُ

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ ... نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبُ

سَعِيدٌ فَلَا يَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ ... تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

إِذَا خَافَ أَضْعَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ ... عَلَاهُ فَبَاتَ الْأَمْرُ وَهُوَ رَكُوبُ

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا ... وَيُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ يَؤُوبُ

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

دَخَلَ الْحُطَيْئَةُ عَلَى عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَاسِ الْعِجْلِيِّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَكَانَ بَخِلَ وَعَلَى الْحُطَيْئَةِ عَبَاءَةٌ وَلَمْ يَكُنْ عُتَيْبَةُ يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي قَالَ مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ
لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَضْنَا لِلشَّرِّ قَالَ
وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ
بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا
عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ
الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ
الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

له فانطلق معه الغلام فعرض عليه الخز واليمنة فلم
يقبل ذلك واشار الى الاكسية والكرابيس الغلاظ حتى
اوقر ما احب ولم يبلغ ذلك مائتى درهم فرجع الى قومه
فلما راوا ما جاء به واخبرهم ما صنع به لاموه وقالوا
بعث معك غلامه وهو اكثر العرب مالا فاخذت
القليل الخسيس وتركت الجزيل النفيس فقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية ... فتعطى وقد يعدى(١) على النائل الوجد

لقى الحطيئة طريف بن دفاع الحنفى فقال له طريف اين
تريد يا ابا مليكة قال اريد اللبن والتمر قال فاصحبنى فلك
ذلك عندى فسار به الى اليمامة فاقام عنده حينا

(١) يعدى يعين يقول قد يعين على الاعطاء اليسار ان كان الرجل بخيلا

فَاَعْطَاهُ وَاَكْرَمَهُ فَقَالَ

سَرَيْنَا فَلَمَّا اَنْ اَتَيْنَا بِلَادَهُ ۝ اَقَمْنَا وَاَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ
رَاى الْمَجْدَ وَالدَّفَّاعَ يَبْنِيهِ فَابْتَنَى ۝ اِلَى كُلِّ بُنْيَانٍ اَشَمَّ رَفِيعِ
تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا رَاَيْتُهُ ۝ لِمَا وَرِثَ الدَّفَّاعُ غَيْرُ مُضِيعِ
فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ اِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ ۝ وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ
عَدُوُّ بَنَاتِ الْفَحْلِ كَمْ مِنْ نَجِيبَةٍ ۝ وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَّجْتَهَا بِنَجِيعِ
وَذَاكَ فَتًى اِنْ تَاْتِهِ فِي صَنِيعَةٍ ۝ اِلَى مَالِهِ لَا تَاْتِهِ بِشَفِيعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَنِي رِيَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحٰرِثِ ابْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَيَهْجُو بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ

لَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ۝ اِذَا مَا اَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ
وَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ۝ اِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ... ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي رِيَاحٍ ... بِمُقْصًى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمُ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلُ يَدِ الصَّنَاعِ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَجَارُهُمُ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ

ابْنِ كِلَابٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدِبَتْ عَلَيْهِ ... بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقُبُولُ

تَصُدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ... كَرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

(١) قال ربما قرد الذيب البعير ينزع قراده فيستلذ البعير ذلك فيصيب غرّته ويلح عينه ضربه مثلا

كَرَاكِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ مِنْهَا	وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

خَرَجَ زَيْدُ الْخَيْلِ يَتَطَرَّقُ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ وَكَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلْمَى وَرِجَالًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ فَأَخَذَهُمْ فَأَمَّا الْحُطَيْئَةُ فَقَالَ وَاللهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانِي فَأَطْلَقَهُ فَمَدَحَهُ وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَأَمَّا الْبَدْرِي فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

إِنْ مَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ	سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدَ بْنَ مُهَلْهِلِ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا	غَدَاةَ الْتَقَيْنَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخْيَلِ
تَفَادَى(١) كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ	تَفَادِي خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ(٢)
فَأَعْطَتْكَ مِنَّا الْوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا	وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً لَمْ تُهَلَّلِ

ذَكَرُوا أَنَّهُ قِيلَ لِلْحُطَيْئَةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصِ فَقَالَ

(١) تفادى تستر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذى يأكل اللحم ولا يصيد (٢) لم الاجدل الصقر والمرتجين تهلل

اَبْلِغُوا اَهْلَ الشَّمَاخِ اَنَّہٗ اَشْعَرُ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهٗ اِتَّقِ اللّٰہَ فَاِنَّ
هٰذَا لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فَاَوْصِ قَالَ الْمَالُ لِلذُّكُورِ مِنْ اَوْلَادِي دُوْنَ
الْاِنَاثِ قِيلَ اِتَّقِ اللّٰہَ وَاَوْصِ فَقَالَ

قَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ	قَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْاَلَدِّ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ

قَالُوا اِتَّقِ اللّٰہَ وَاَوْصِ فَقَالَ اُوصِيكُمْ بِالشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهٗ	اِذَا ارْتَقٰى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهٗ
زَلَّتْ بِهٖ اِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهٗ	وَالشِّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهٗ مَنْ يَظْلِمُهٗ
يُرِيدُ اَنْ يُعْرِبَهٗ فَيُعْجِمُهٗ	مِنْ يَسِمِ الْاَعْدَاءَ يَبْقٰى مِيسَمُهٗ

فَقِيلَ لَهٗ اَوْصِ بِالْمَسَاكِينِ فَقَالَ اُوصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ قَالُوا
فَعَبْدُكَ يَسَارًا اَعْتِقْهُ قَالَ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْاَرْضِ عَبْسِيٌّ

وقال في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين
تنافرا الى هرم بن قطبة وكان الحطيئة يفضل علقمة
على عامر ويمدحه وكان الاعشى يمدح عامرا ويهجو
علقمة فقال الحطيئة

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة … لو ان مسعاة من جاريته امم (١)

جاريت قرما اجاد الاحوص به … طلق اليدين وفي عرنينه شمم

لا يصعب الامر الا ريث يركبه … ولا يبيت على مال له قسم

وسائله من كلاب في ارومتها … يعطي المتالي او يردي الثنا

هابت بنو مالك مجدا ومكرمة … وغاية كان فيها الموت لو قدموا

وما اساؤا فرارا عن مجلية … لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين شهد

عليه

(١) امم قصدا اي ليس بقصد ولكنه فوق القصد

عَلَيْهِ اَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا اَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ
وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ اَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ
فِي الصَّلَاةِ اَاَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ
وَكَانَ اَخَاهُ لِاُمِّهِ اُمُّهُمَا اَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَاُمُّهَا اُمُّ حَكِيمٍ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... اَنَّ الْوَلِيدَ اَحَقُّ بِالْعُذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ اِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَرَاَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
فَنَزَعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تُرْدَدْ اِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ

نَادَى وَقَدْ كَمَلَتْ صَلَاتُهُمُ ... أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلًا وَمَا يَدْرِي

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا ... زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى الْعَشْرِ

كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... خَلُّوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الخَمْرَ فِي سَنَنِ المُصَلَّى ... وَنَادَى وَالجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي ... فَمَا لَكُمُ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الكِتَابِ

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التى بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابى زيد * على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده
بكل ولى حضرة السيد حامد افندى على * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة عبد الخالق
حقى الشهير بابن خوجة * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

في اوائل شهر افضل الخلق على الاطلاق ٭ سنة ست
وثلثمائة والف من هجرة من اخترق لسبع الطباق ٭
صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما تاوه مشتاق ٭ وما
غرد طائر بين الغصون
والاوراق
م

إن رمت تجني ثمر البلاغة والأدب	عليك بالمختار من شعر العرب
خط وطبع وآداب تسر بها	إن حزته نلت منه غاية الأرب

فهرست ديوان مختارات شعراء العرب